

تقـــدير

إن عدم الشعور بالمسئولية، وعدم الاكتراث بالنتائج السيئة التى يسببها الإهمال، وفقدان الإحساس بما يتطلبه الواجب، كل ذلك راجع إلى نقص فى الثقافة، وانحراف فى التربية، وإفلاس فى الخلق، وهذا ما ينتج عنه الفوضى والاضطراب فى أى عمل من الأعمال، مما يؤدى إلى الشعور بعدم الاطمئنان، وقلة الثقة، ولا شك أن مثل هذه الأمور المثبطة للعزائم غير جديرة بقوم يريدون الإصلاح، وينشدون التقدم، ويبغون مسايرة ركب الحضارة، واللحاق بالأمم الراقية.

إن احترام الفرد، وتقدير مايقوم به من أعمال، وإفساح المجال ليشق طريقه فى هذه الحياة إلى هدفه المعين ـ بعد التأكد من صدقه وإخلاصه ـ يشجعه على المضى فى أداء الواجب المطلوب منه، وإنجاز مهمته الملقاة على عاتقه، وقل أن نجد فى هذا العصر من يقوم بأداء الواجب على أنه واجب، وخدمة العمل خدمة صادقة، وإذا ما وجدنا من يقوم بأداء الواجب فى أمانة ـ وقل أن نجد ـ فإننا نجده يطالب تعويضاً مادياً لهذه الأمانة، وإكرامية لهذه الخدمة، غير عابىء بالمعنويات التى هى أجل من أى مكافأة مادية مهما غلت، وليس من المستغرب أن يطالب الفرد بثمن أداء الواجب المطلوب منه ـ إذا ما قام به خير قيام ـ مادام أنه يرى غيره ممن لايقوم بمثل ما يقوم به، ولا يؤدى مثلما يؤديه من إخلاص يتساوى معه بالتقدير المادى، وربما الأدبى أيضاً، على أن هناك بعض الأخطاء يرتكبها المسئولون، قد تصدر منهم بدون قصد، أو عن غير عمد، كإهمال، أو عدم اكتراث، فتسبب رد فعل فى نفس الفرد المندفع فى عمله بإخلاص وتعكر عليه صفو مزاجه، وتقطع عليه خط الرجعة، فيحجم من بعد إقدام، ويفتر عزمه من بعد قوة، فيختل التوازن، ويختلف التعادل، وتضيع الفائدة ولو فكرنا وأمعنا التفكير لوجدنا بعضهم، وإن كانوا يشغلون أعمالا متساوية بالواجب إلا أنهم يختلفون بالكفاءة، والمقدرة، والاخلاص، والصدق، والأمانة وهذه صفات لا يمكن أن نقدر بأى ثمن مادى، ولا يكون تقديرها إلا بالمعنويات التى تثبت الشخصية، وترفع شأن الفرد فى المجتمع الذى يعيش فيه وتظهره أمام الناس بالمظهر اللائق به، كصانع أمين، وهذه هى المكافأة المعنوية التى يعتز بها ويفخر. وهى التى تتسامى عن الماديات، ومنها يتبين القوى من الضعيف، ولو تركنا الأمور تجرى كما هى، غير عابئين بتفاوت الصفات وتباين الطباع، واختلاف الأخلاق والعادات، ولم نضع مثل هذه المسائل الهامة نصب أعيننا ولم نعرها اهتمامنا، لاختلط علينا الأمر، ولاختل النظام الذى يجب أن يطبق، ولضاعت الفائدة المرجوة، بل نكون قد تركنا أجل وأسمى مواهب يجب أن تستغل، وأهملنا أحسن وأفضل صفات يجب أن تنمى لننتفع بها، ولنستفيد منها، ولكى نضع لها أسساً متينة، ونقيم بها أعمدة قوية، لخلق جيل حى مؤمن بالحياة إيماناً عميقاً، فاهما ما تتطلبه منه هذه الحياة، وما يجب عليه أداؤه نحو وطنه الذى يعيش فيه، ونحو القوم الذين ينتسب إليهم، ولكى نفهم من لم يكن يفهم أن الأخلاق الحسنة، والصفات الحميدة هى أساس كل شىء، ومن المعروف أن ذا الخلق الحسن، والصفات الحميدة، هو الذى يفهم الواجب، ويقدر الخدمة، وهو الذى يقوم بما يلقى على عاتقه من مهام خير قيام.

هذه حقائق يفهمها العقلاء، ويقدرها أولو الأمور، الساهرون على خدمة الوطن، والذين يضعون الصالح العام فوق كل شىء.

عبد الله زكريا

بين المدرسة والمجتمع

لقد عرفنا المدرسة صغاراً أنها ذلك البناء ذو الجدر السميكة والنوافذ الحديدية والبوابة التي تفتح وتقفل بميعاد، وأنها ذلك المكان الذي يسيطر عليه نفر من المعلمين في أيديهم العصي وعلى ألسنتهم العلم، وتتعاون الأداتان لكي تخلقا من التلميذ الجاهل «... فتى يقرأ الكتاب، ويخط الخطاب، ويميز بين الطرح والضرب في الحساب!..»

وما أذكر أنني رأيت مدرسة في الكويت بجدرها وقضبانها وبواباتها إلا أحسست أنها مكان يجدر بالطفل أن يخشى ولوجه، وإلا تواردت على ذكريات طفولتي عند ما كنت أنتظر ساعة الخروج من المدرسة في أول دقيقة أدخلها، فما كان في محيطها ما يغري طفلا بأن يهجر جو الحرية الفسيح واللعب الحر والانطلاق على السجية، إلى أن يسجن نفسه بين جدران أربعة إلى مكتب قاس، صامتاً كالصنم، خاضعاً لما يؤمر به، متقبلا ما يحشر به دماغه حتى يغدو الصورة المطلوبة من أستاذه الفريد!

وما تذكرت جو المدرسة القديمة إلا تذكرت قصة خرافية عن أرض يعيش فيها خليط من الأقزام والعمالقة. والأقزام في المدرسة هم التلاميذ والعمالقة هم الأساتذة بطبيعة الحال. وما أذكر قط أن قزما طمح إلى أن ينمو حتى يغدو عملاقا في يوم من الأيام! فان أول البدائيات أن يدخل التلميذ المدرسة وهو أقل علماً من المدرس، حتى يستطيع الاستفادة من حياته الدراسية على الاقل.. ولحفظ النسبة بين العمالقة والاقزام لا بد أن يغادر التلميذ المدرسة بعد مجهود دراسي مضن وهو أقل علماً من الأستاذ كذلك.. ولم يكن هناك من يفكر في التخصص، إذ لم تكن أبواب المعرفة أو أبواب المادة تسمح بهذه الحماقة، لهذا فان التلميذ يخرج بما ناله من محصول علمي إلى الحياة ليصبح عضواً عاملا في المجتمع!.

وإنني لأسائل نفسي اليوم: ترى لو ألجأتنا الحاجة والضرورة إلى أن يشغل هؤلاء الاقزام مكان أولئك الاساتذة ليخرجوا لنا أقزاما أعظم تواضعاً وأدق أجساماً وأقصر قامات.. ترى إلى أي غاية تصير أجيالنا المقبلة، وإلى أي نهاية تسير المدرسة بما فيها من ناشئة وبما تحويه وتختزنه من علم ومعرفة؟!.

كنت أحضر بالأمس مناقشة عامة حول «المدرسة والمجتمع»، وكان أحد المتكلمين يرى أن المدرسة ليست إلا صورة مصغرة للمجتمع الذي تنتسب إليه، وأن من أغراضها أن تعكس الحياة الاجتماعية بصورة مختزلة، حتى يشعر أبناؤها وهم فيها بأنهم في مجتمعهم العادي، وإلا شعروا عند خروجهم من المدرسة إلى المجتمع الواسع بفارق قد لا يستطيعون معه تكييف حياتهم بحيث لا يغدون شواذاً غير مرغوب فيهم.. ولكن خصمه يرى غير هذا الرأي، إذ يعتقد أن هذه الفكرة ربما يسلم بصحتها إذا كان المجتمع مثالياً تام النضج بالغ الكمال، بحيث نقتنع بصلاحية استمراره لأننا لا نطمع في مجتمع أرقى منه وأكمل. أما وإن مجتمعا قط لم يبلغ حتى في أعظم الأمم مدنية وحضارة مبلغ الكمال، فإن أول واجبات المدرسة أن تعمل على تخريج جيل أصلح للحياة وبذلك تكون العامل الأول في التطور المنشود للمجتمع؛ هذا التطور الذي لن يتم إلا إذا شعر المدرسون قبل غيرهم بأنهم يجب أن يخرجوا من أبنائهم شباناً أقدر منهم على مواجهة الحياة وأكثر منهم استعداداً للإفادة منها.

كانت خواطري وأنا أستمع إلى الخطيبين تتجه في كل لحظة إلى أحوالنا بالكويت.. إلى مدرستنا القديمة والحديثة.. إلى جوها المادي والمعنوي.. إلى رسالتها وأهدافها.. إلى ما فيها ومن فيها.. فما أنكرت من مدرستنا القديمة أنها شذت عن قواعد الاجتماع، فانها عكست في حجراتها كما عكست في رءوس أبنائها فكرة المجتمع السائدة. وأفلحت إلى أقصى حد طلبه منها المجتمع في محو الأمية بين الأطفال الذين أخذهم آباؤهم طائعين أو كارهين إليها. وكان الجو السائد في المدرسة هو الجو السائد في المجتمع، وكان أبرز ما فيها هو قيمة السن كمؤهل للعلم. وكانت هذه النظرية مبنية على أساس اجتماعي محلي واضح الأسباب؛

إذ أنه ما دامت الثقافة المدرسية العميقة تكاد تكون معدومة فان الخبرة والممارسة هى المؤهل للمعرفة ، وكلما مد الله فى عمر إنسان اضطر لأن يخبر الحياة فيزداد حكمة وعقلا ومقدرة على الإدراك السليم ! . وقد يبعث الله عبقرياً لا ينتظر إلى أن يطعن فى السن لكى ينال الحكمة ورجاحة العقل ، أو يخلق معتوهاً لاتزيده الأيام إلا جهلا ، ولكن هذين من شواذ القاعدة العامة ، وحديثنا عن غالبية المجتمع التى كثيراً ما ابتلعت فى جوفها العبقرى والمعتوه على السواء ، وإن كان العبقرى ليس سهل الهضم ولا مستساغ المذاق ! . .

والنظريات أو التقاليد الاجتماعية التى تنشأ وتتركز ببطء ، تذوى وتفنى ببطء كذلك . وقد بدأت تذوى نظرية ارتباط المعرفة بالسن فى مجتمعنا ، ولكنها لم تختف بعد وقد لا ينتظر لها أن تختفى إلا بعد سنين كثيرة . وعندما تفنى ستفنى معهـــا نظرية وراثة الكفاءات ، وسيغدو الشخص بعمله وإنتاجه لا بأبيه أو سنه . .

إننا إذا كنا نطمع فى تغيير سريع مضمون ناجح فى حياتنا الاجتماعية ، فإن علينا أن نبدأ بمدارسنا فنجعل منها مثلا للمجتمع الراقى الذى نسمو إليه : أساتذة متحابون يدركون خطر الرسالة التى يضطلعون بها ، لهم حظ من العلم ومن صفات العلماء ، يحدبون على الناشئة التى وكل إليهم رعايتها ، ويدركون أن أول واجباتهم أن يهيئوا المجال الذى تنمو فيـــه مدارك تلاميذهم ومواهبهم وشخصياتهم ، وأن يتعهدوا فيهم ملكة النقد حتى لا يغدو صوراً ممسوخة أو متقنة منهم بل أفراداً قادرين ببصيرتهم على أن يتميزوا صالحهم ويشقوا طريقهم ، ويختاروا لأنفسهم الأسس التى يبنون عليها فلسفتهم ونظرتهم إلى الحياة . .

إننا نطمع فى تطور اجتماعى يدفعنا خطوات سريعة إلى الأمام ، وسيجنى صغار اليوم ثمار هذا التطور غداً ، إذا استطاعت مدارسنا أن تكون فى ذاتها مجتمعاً لايسوده نظام العمالقة والأقزام وإذا استطاعت أن تخرج شباباً أحرار الفكر أقوياء الشخصية لايتحرجون من النقد ولا يخشون توجيهه .

أما إذا عجزنا عن تهيئة المدرسة اللازمة والمدرس الكفء ، ولم نستطع تحقيق الانسجام السامى فى مجال التعليم ، فإننا سنعيش فى مجتمع فيه ما لايحصى من الأقزام ومن عمالقة أشبه بالأقزام . . .

لندن — **عبد العزيز حسين**

أنواع الكرام

ورد فى مأثور القول :

« اليد العليا خير من اليد السفلى » ومع هذا كله لايزال العطاء من شيم الأخلاق ، ولكن من الناس من يعطون قليلا من الكثير الذى عندهم — وهم يعطونه لأجل الشهرة ورغبتهم الخفية فى الشهرة الباطلة تضيع الفـــائدة من عطاياهم .

ومنهم من يملكون قليلا ويعطونه بأسره .

ومنهم المؤمنون بالحياة وبسخاء الحياة هؤلاء لاتفرغ صناديقهم ، وخزائنهم ممتلئة أبداً .

ومن الناس من يعطون بفرح . وفرحهم مكافأة لهم .

ومنهم من يعطون بألم وألمهم صقل لهم .

وهناك الذين يعطون ولايعرفون معنى للألم فى عطائهم ولا يتطلبون فرحا ولا يرغبون فى إذاعة فضائلهم ، هؤلاء يعطون ما عندهم كما يعطى الريحان عبيره العطر فى ذلك الوادى .

« جبران »

ورود وأشـواك !! . . .

تقـــــــديم

يقولون : البلاغة الإيجاز . . . ونعم ما يقولون ، فمن طريق الإيجاز مع الإحكام يأتى الإعجاز ، وإننا لنطالع فى صحف العربية آيات بينات من جوامع الكلم فنراها فى إيجازها توحى بشتى الأفكار والمعانى، وكأنما الكلمة الوحيدة المحكمة درة تتألق وتتوهج ، فهى لا تزال تبعث بأشعتها وأضوائها متجددة متلاحقة ؛ وقد تطالعك العبارة الوجيزة أو البيت الفذ فيخيل إليك من الإيجاز مع البراعة فى التضمين والتلخيص والتركيز أن صوراً متتابعة تنفصل عنه فى روعة وبراعة ، ولكل صورة معناها ومغزاها ؛ أو أن رموزاً كثيرة مطوية تومض وتكاد تتبدى ، ثم تجمع من شملها لئلا ينهتك حجاب المعنى .

والأديب المتفنن قد يلجأ إلى هذا الطى والإيجاز لإظهار براعته، أو السمو بصناعته ، أو شغل الناس ببضاعته ، أو توقى الأحداث من بيئته. أو لغير ذلك من العلل والأسباب ؛ ومن واجب الذين يشغلون أنفسهم بالأدب وتاريخه وتحليله أن يعطوا ذلك اللون منه ما هو جدير به من بسط الحديث وتشقيق الكلام ؛ فى ذلك كشف لمساتير كثيرة من شئون الماضى ، وتعبيد لطرق البلاغة فى القول ، وتعليم لوسائل الاستهداء بهدى أمراء البيان ..

أحمد الشرباصى ــ المدرس بالأزهر الشريف

فى الصباح الباكر المشرق الوضاح دفعتنى قوة قوية خفية إلى إدارة الحديث اليوم على النحو الذى سيدار وما استطعت حين دفعتنى تلك القوة إلا ما دفعتنى إليه أن أتأنى أو أتلبث لأعرف السر أو الهدف، فقد كنت كالمسحور يدفعه الساحر ؛ ومن يدرى ، لعلنى بعد أن أستجيب لتلك القوة الخفية ، وأراجع ما أرادت من لون الحديث ، أدرك ما هناك من سر ، ويدركه معى من يريد!

يرى المطالع لمسرحية « مصرع كليوباترا » التى نسجت بردتها براعة الشاعر الفرد أحمد شوقى أن كليوباترا بعد أن أدبرت عنها الدنيا، وسدعليها اليأس منافذ الأمل، وأصبحت نصائع سفلة الحراس ، وقضت عليها الحظوظ العواثر والجدود الخواسر بأن تذوق ذلة بعد عزة ، وضعفاً بعد قوة، وسجنا بعد حرية ، تنحنى على زنبقة محصورة فى أصيص ، وتناجيها بتلك الأبيات الخوالد :

زنبقـة فى الآنيـه ضحيــة الأنانيــه
جنت عليهـا غربة الأ سر الأكف الجانيــه
وبدلت من سعة الربـ وة ضيق الباطيــه
يسقونهـا من جرة بعـد العيون الجاريه
يا جارتا شأنك لا يشبهـه إلا شانيــه
لم يبق من ملكى العريـ ـض غير دار خاويه
وكلنـــا ذابلة عمـا قليـل ذاويه
زال النعيم وفرغـ ـنا من حيـاة فانيــه

هكذا ناجت السلطانة القديمة زهرتها حين انطفأ سراج رجائها ، أو هكذا أرادها شوقى أن تقول بتعبير أدق ، والشعر يطوى فى القليل من اللفظ الكثير من المعنى ، وكأنما كانت بنفس الشاعر أو نفس السلطانة لواعج ومشاعر

تتوثب لتستفيض فيحال بينها وبين ماتريد . ومن يدرى لعلها كانت تسير لو ترك لها المجال على النحو التالى من الحديث: هكذا الحياة حينا يقل فيها الخير ويشيع الشر، وحينا تنقلب فيها الأحياء إلى هوام ودواب ، وحينا ينسى الإنسان سيد المخلوقات مبادئه القويمة وأخلاقه الكريمة ومنزلته العظيمة، ويغدو بهيمة همها أن تأكل وتشرب ، وتثور وتغضب ، وتظلم وتجحف، هنا ترى القوى يستبد بالضعيف، والباغى يحيف على الهزيل ، وترى الأثرة وحب الذات والأنانية والشهوة الذاتية الشخصية العارمة تستبد بالناس، فلا يحفظون حقاً ، ولا يرعون عهداً ، ولا يصونون حرمة ، بل كل يقول : نفسى نفسى ، وبعدى يكون الطوفان !... وكل منهم يقبل أن يضحى بأهله ومواطنيه ، بل والدنيا جميعا فى سبيل رغبته وشهوته ولذته ، ولا تقتصر جناية هـذه الأنانية ولا يسيطر طاغوتها من الأقوياء على ضعفاء الناس فحسب ، بل تمتد إلى النبات والجماد ، وهذه مثلا زنبقة حزينة تراها سجينة فى آنية صغيرة بمكان محصور ، قد حرمت من انطلاق الحدود واستفاضة النور، وما جنى عليها هـذه الجناية الآثمة إلا الأنانية الفاحشة والأثرة الباطشة ، فقد امتدت الأيدى الأثيمة والأكف المجرمة إلى تلك الزهرة الحرة الطليقة ، التى كانت تنمو وتتفتح وتفيض عطرها وشذاها هنا وهناك ، فانتزعتها من جوها الطليق ودنياها الرحيبة وكونها الوسيع، ثم قيدتها هنا بقيود الأسر والاستعباد ، فيالهـا من مسكينة تستحق الرثاء وتستدر البكاء :

زنبقـة فى الآنيـه ... ضحيـة الأنانيـه
جنت عليها غربة الأسـ ... ـر الأكف الجانيه !

لقد كانت تلك الزنبقة بالأمس تستطيل بعنقها ، وتفخر ببرعمها وتتعالى فى الفضاء بزهرتها ، وتأخذ مكانتها الحرة العالية فوق الربوة المرتفعة الواسعة، تتمتع بحريتها فتستفيد منها ، ثم هى فى الوقت نفسه تنفع غيرها وتضفى من خيرها على سواها ، فجاءت الأيدى الآثمة فضنت عليها بهذه الحرية وتلك المكانة ، وحسدتها على ما هى فيه من نعمة وفضل ، كشأن الأقزام تماما حينما يغيظهم طول العمالقة من الرجال، فيفترون عليهم ويكذبون، ثم انتزعتها تلك الأيدى من ربوتها أو سجنتها فى تلك الباطية الصغيرة وذلك الإناء المحدود وذلك الإصيص الضيق ، وبذلك حرموها من ملك عريض كانت فيه ، ونعمة سابغة كانت تتقلب بينها ، تأخذ منها وتعطى ، وتنتفع بها وتنفع غيرها ، كما حرموها من ماء العيون الجارية وسلسبيل الجداول المتدفق ونمير الأنهار والقنوات ثم أرغموها على الشرب من جرة صغيرة ماؤها فيه معنى الضيق والسجن والاستعباد :

وبدلت من سعة الربـ ... ـوة ضيق الباطيه
يسقونهـا من جرة ... بعـد العيون الجاريه

* * *

إيه أيتها الزهرة المسكينة، إننا شبيهتان ومتماثلتان، أنت جارتى فى ضيق وسجن ، نالك ما نالنى ،وألم بك ما ألم بى، ونحن غريبتان طريدتان هنا ، وكل غريب للغريب حبيب فكيف بهما حين تتحد ظروفهما وآلامهما وأحزانهما ، وليس ثمة من شأن يشبه شأنك إلا شأنى، فأنت قد حرمت من ملكك العريض الواسع ، وحوربت فى حريتك وانطلاقك ، وجىء بك إلى هنا لتذوق الحرمان بعـد الاستمتاع ، والخمول بعد النفع والانتفاع ، والذلة والنزول بعد العزة والارتفاع ، وكذلك أنا ياصديقتى السجينة .. كنت بالأمس ملء السمع والبصر والفؤاد :

يموتون بى عشقاً ويشقون بالهوى
فكم من حيـاة فى يدى وممات

ولكن الأقدار أرادتنى على الاختبار الشديد العسير، فذهب الأصدقاء وظهر الأعداء ، وتبدى الغدر وفر الوفاء ، وذهب عنى ملكى وسلطانى وحاشيتى وأتباعى وعشاق وصولتى، وصرت أسيرة سجينة حقيرة ، ليس لها من ملكها ولامن سلطانها إلا هذه الدار الخاوية التى لاتغنى ولاتسمن من جوع ، فيالى من شقية بعد طول إسعاد :

تعثر حظى بعـد طول سلامة
وأقلع نجمى بعـد طول ثبات
ومن يمشى فى ورد الأمور وشوكها
يعـد الخطا أو يحسب العثرات

أرأيت أيتها الزنبقة الحزينة المسكينة كيف ساقت إليك الأقدار صديقة لا تشاركك فى المكان والزمان فحسب ، بل وتوافقك أيضاً فى الأحزان والأشجان وسوء المصير:

يا جارتا شـانك لا يشبه إلا شـانيه
لم يبق من ملكي العريـ ـض غير دار خاويه

إيه أيتها الزنبقة الأسيرة... لشد ما تثيرني الذكرى وتقتلني اللواعج . لقد كنت بالأمس ملء السمع والبصر والفؤاد ، تصاغ لي أكاليل المديح وطاقات الثناء ، ويركع على قدمي الشيوخ قبل الشباب ، وفيهم من يحييني قائلا :

سلام السماوات في مجدها على ربة التاج ذات الجلال
تمنيت رأسين لا واحداً إذا مست الأرض هام الرجال
أطأطيء رأساً لمجد النبو غ وأخفض رأساً لمجد الجمال

ولقد كانت الجنود لي ، والبنود من حولي ، أستمع الأناشيد وأنتشي منها فأردد :

هو الله نشيـدي والمغنون جنـودي
والخـوارق التي تخفـ ـق من بعد بنودي
ولديهـا فارس ملـ ـتم شاكي الحـديد
يتراءى في عنان الـ ـجو كالبرج المشيـد
هو انطيوس ذخري وطريفي وتليـدي
أيهـا البتان هـذي ليلة العيـد السعيد
صليـا مثل صلاتي واسجدا مثل سجودي

ولقد كنت غارقة في النعيم ، آمر فأطاع ، وأشير فأجاب وأتحكم فلا يعارضني أحد ، وأتمنى فيكون ما أتمناه ، أما اليوم فقد ضاع الملك وخبت الإمارة ، وأبدلني الدهر خفضاً بعد رفعة ، وذلا بعد عزة ، فأصبحت أسيرة وقد كان الملوك الصيد يمشون في ركابي ، وسقاني الدهر كؤوس الصاب والعلقم ، وطالما تمنى الدهاقين أن يقاسموني شراب لذاتي وخمر مسراتي !!.. آه ما أمر الذكرى على العزيز الذي ذل أيتها الزنبقة الحزينة .. ياذات البأساء مثلي ! .

* * *

لقد كان فيما مضى أيتها الزنبقة الحزينة سلطان عربي أموي ، اسمه سليمان بن عبد الملك ، وكان هذا السلطان وسيما جميلا فارع القامة منسق الأعضاء جذاب المنظر ، تتفجر منه ينابيع الشباب ، وتطلع هذا السلطان يوما إلى المرآة فأعجبه شكله وأسره جماله وازدهته وسامته فقال يخاطب نفسه : أنا الخليفة الشاب !.. ثم التفت إلى جارية له كأنه يسائلها عن رأيها في شبابه وجماله ، فقرعت سمعه بالنذير الخفي الجلي ، وقالت تخاطبه :

أنت نعم المتاع لو كنت تبقى
غـير أن لا بقـاء للإنسان
ليس فيما بدا لنا منك عيب
كان في الناس غير أنك فاني !

هذا هو العيب الذي لا عيب بعده يا أختاه ، وهذا هو النقص الذي لا يمكن تلافيه ، وهذا هو المصير المحتوم المنذر المذكر المحذر المؤدب ، الذي يجب أن نعتبر به كثيراً وأن نتدبره طويلا ، حتى نخفف من غلوائنا ، ونقلل من كبريائنا ، ونحسن الاستعداد لغدنا ، ونحاسب أنفسنا قبل أن يحاسبنا سوانا ، فذلك أنفع لنا وأجدر بنا !...

نحن زهرات في هذه الحياة يا أختاه ، كل زهرة منها ستذبل وتذوي بعد قليل ، وسيزول عنا وعن سوانا أيضاً كل هذا النعيم ، وسنفرغ من هذه الدار العاجلة الفانية لنتلقى حياة الخلود والبقاء ، فإما الفردوس المقيم ، وإما عذاب الجحيم :

وكلتـا ذابلة عمـا قليل ذاويه
زال النعيم وفرغنا من حياة فانيـه !

* * *

يا قارئي .. أفهمت ما يراد ؟.. قد تقول إنك لم تفهم، فأقول لك : وأنا أيضاً لم أفهم ؛ فقد كنت كالمسحور يدفعه الساحر !... فمعذرة إليك ! .

أحمد الشرباصي
المدرس بالأزهر الشريف

◆ المآرب اليسيرة لا تسمى طموحاً ، ولكن الطموح هو الغايات الشاقة البعيدة ، فناضل وأنت والظلمة ، وحارب وأنت ملقى على الأرض ثم مت أشنع ميتة ، فإنك لن تموت أبداً .
(بيتشر)

* * *

ووضع الندى في موضع السيف بالعلا
مضر كوضع السيف في موضع الندى
(المتنبي)

المرأة فى الاســـلام

كانت المرأة فى العصر الجاهلى ، وما قبله من العصور عند جميع الأمم ما هى إلا نوع من سقط المتاع الذى يقتنيه الرجل مهضومة الحق ، مسلوبة الكرامة ، محرومة من التعليم والتهذيب ، حتى إذا ما أشع نور الاسلام ، وأشرق هديه ، رفع عنها الاصار ، وحطم ما ترسف به من استعباد وذل ، وأزاح عنها الجور والظلم ، فرفع المرأة إلى منزلة لم تتبوأ بها من قبل فى شرعة من الشرائع السابقة . ولا بعده بما سن من قوانين . فكفل لها حقوقها المالية والتعليمية، والأدبيه والاجتماعية، واحترام رأيها ، وسما بها إلى درجة المساواة الحقيقية بما أعطاها من حقوق وكفل لها من واجبات . وحفظ لها مركزها الاجتماعى مراعياً بذلك تركيبها الجسمى والنفسى ، وما أنعم الله عليها من رقة الحواس ، وفيض العاطفة ، ورقة القلب ، وأودع فيها روح الأمومة الطاهرة الكريمة ، راعى الاسلام كل هذا فاختار لها منزلا يليق بها ويحفظ كرامتها .

ولم يتعرض الإسلام حقاً بين الرجل والمرأة إلا ووقف منه موقف المنصف العادل ، وكثيراً ما يصرح القرآن الكريم بأن ما يقوم به الرجل تجاه المرأة ليس تفضلا وإحساناً ، وإنما هو حقها الذى منحها الإسلام ، وأعطاها إياه . خلق الله المرأة للأمومة والتربية وجعلها نوراً للبيت يستضىء بها الرجل ، ويركن إليها فيجد الراحة والطمأنينة بعد أن يلم به تعب الحياة وأوصابها ، ويجد منها جانباً ليناً وديعاً توازره فى شدته ، وتشاركه فى هنائه وسعادته ، قال تعالى : « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ، وضع الإسلام للمرأة حدوداً ، ورسم لها مناهجاً ، وحماها من كل اعتداء يشين بمركزها فى الحياة الاجتماعية . أو يهد صرحا من صروحها التى أشادها الإسلام ، لتترعرع بينها موفورة الكرامة ، عزيزة الجانب ، مرفوعة الرأس بهذه الحدود التى رسمها الإسلام لها ، وتلك المناهج التى شرعها تستطيع المرأة أن تؤدى رسالتها المقدسة فى المجتمع الإنسانى وهى آمنة مطمئنة . وكل صيحة تقوم ، أو بدعة تبتدع بعد هذا القانون الذى رسمه لها الخالق تبارك وتعالى لا شك أنها صيحة هوجاء ، وبدعة يراد بها قلب الأوضاع الصحيحة ، وهدم المجتمع البشرى ، بدون تعقل أو تدبر ، وإنما هو التقليد الأعمى الذى أصبح داء عضالا فى أبناء هذه الأمة المغلوبة على أمرها .

بزغت شمس الإسلام وكانت المرأة كما ذكرنا مهضومة الحق ، مسلوبة الكرامة ، ولم يكن للمرأة فى العصور القديمة والوسطى عند الرومان واليونان وغيرهم من باقى الأمم إلا ما للحيوان من عسف وتسخير ولذلك جعلوها من عداد الحيوانات ، فليس لها حق التملك فيما يحيط بها ، محرومة الميراث أصلا ، لم يكن لها حظ من الحقوق الإنسانية التى يجب أن تتمتع بها وتنعم .

أما الإسلام دين الحنيفية التى فطر الناس عليها ، فقد منح المرأة جميع مالها من حقوق وواجبات ، أوجب الإسلام على المرأة ما أوجبه على الرجل من تعلم العلم ، كما أوجب على أمهات المؤمنين أن يعلمن الناس أبناءهم وبناتهم ذكورهم وأناثهم « واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة » وأنصفها حقها فى التصرف فأباح لها ما للرجل فى التصرف فى جميع حقوقها إلا إذا كان تصرفها يؤدى إلى شر يلم بها ، أو تلف يفسد عليها حياتها . فأباح لها ما دامت من أهل التصرف فى مالها ، أن تتزوج لنفسها ، وأن تركل غيرها فى زواجها دون اعتراض على تصرفها ، وورثها بعد أن لم تكن ترث ، وجعل نصيبها مفروضاً على كره من الرجال ، ولكن المتنكبون عن الحق يقولون أن الإسلام بخس المرأة حقها فى الميراث ، وجعلها على النصف من الرجل ويريدون تسوية المرأة بالرجل فى الميراث ، ومن نظر وجد أن الشريعة عاملت المرأة بالرأفة ، فهى حين أعطتها نصف الرجل جعلت نفقتها ونفقة خدمها وأولادها على الرجل ، وحين أعطت الرجل ضعف المرأة كلفت الرجل بالنفقة على زوجه وأولادها ، فنصيب الرجل يشركه فيـــه الكثيرون ، ونصيبها لها خالصة ، فأى بر بالمرأة أعظم من هذا البر ، وأى رفق بها أكثر من هذا العطف

والرفق ، هذا إلى ما منحها إياه من حق الميراث ، وقد كانت محرومة من هذا الحق .

ثم طرق الشارع باب الطلاق ، فأباحه على أنه ضرورة لا بد منه فانفصال بين الرجل وامرأته خير من رباط يسوده البغض والكراهية ، والحقد والضغينة . قال تعالى : « وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيراً كثيراً » ، وهذه (أوروبا) اليوم دانت رغم أنفها لشرعة الإسلام التى انقضى عليها ثلاثة عشر قرناً ونيف ، فشرعوا الطلاق بعد أن آمنوا إيمانا صادقا بوجهة الإسلام فى تشريعه ، وفى ذلك يقول بعض فقهائهم (الطلاق شر ولكنه شر لا بد منه لصلاح المجتمع لأنه العلاج الوحيد لشر قد يكون أكثر منه بلاء . وتحريم الطلاق - بما فيه من ضرر - هو بمثابة ممارسة فن الجراحة ، لأن الجراح سوف يضطر إلى بتر بعض أعضاء المريض . على أنه ليس ثمة خطر من شرعية الطلاق ، إذ ليس الطلاق هو الذى يفسد الحياة الزوجية ، ويحل عراها المقدسة ، وإنما سوء التفاهم بين الزوجين هو الذى يعوق بناءها ويدك صرحها ، والطلاق وحده هو الذى يضع حداً لما عساه ينشأ بين الزوجين من نفور قبل أن يستفحل ويصبح شراً مستطيراً) .

وكما أعطى الإسلام الحق للرجل فى الطلاق إذا رأى ما يكرهه من امرأته ، قال بعد ذلك : (إن أبغض الحلال عند الله الطلاق) ولذلك اتفق فقهاء الإسلام على أن الطلاق مع استقامة الزوجين ينهى عنه ، واختلفوا فى هذا النهى ، فذهب بعضهم إلى أنه نهى كراهة ، كما ذهب البعض إلى أنه نهى تحريم ، والحنفية ترى الطلاق بدون سبب حرام ، يستدلون بقول النبى صلى الله عليه وسلم : (لا ضرر ولا ضرار) ومبحث هذا الموضوع مستوفى فى كتب الفقه ، ولم يقف الإسلام عند هذا ، بل صان حقوقها فى حالة الطلاق من دفع مهر ، وعدم أخذ شيء منه عند الفراق قال تعالى : « وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئا ، أتأخذونه بهتاناً وإثماً مبينا » ويوصى رسول الإسلام صلوات الله وسلامه عليه بالنساء خيراً ، وهو فى أشهر مواقفه فى حجة الوداع (إنما النساء عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئا أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، فاتقوا الله فى النساء واستوصوا بهن خيراً) .

هذا هو الإسلام وموقفه من المرأة فلم يترك حقا لها إلا ومنحها إياه ، ولا ظلما أوقعته عليها العصور الغابرة إلا وأزاحه عن كاهلها ، وأخذ بيدها إلى نسيم الحرية والعدالة والمساواة ، وكل صوت ينعق بعد ذلك بحرية ومساواة لم يكن لها فى الاسلام أصل فهو لا شك ناعق ببوق الغرب ، غاش مخادع لدينه وأهله ووطنه ، إن أولئك الذين ينادون بالحرية والمساواة المكذوبة إنما يريدون أن يقدموا المرأة قربانا على مذبح المدنية المتهتكة الفاسدة باسم حريتها ومساواتها .

حمى الاسلام المرأة بالمحافظة والصيانة والتستر ، وعدم التبرج ، وكل ما يشين بها ، وينقص من شرفها وكرامتها ، ويقوض من دعائم كيانها ، « وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهليـة الأولى » ، « وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ، ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها ، وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بنى إخوانهن أو نسائهن أو ماملكت أيمانهن أو التابعين غير أولى الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ، ولا يضربن بأرجلهن ليعلم مايخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون » .

خالد أحمد الجسار

منبه جديد

كثير أما يشكو الناس من أنهم قد نسوا أن يضبطوا المنبه . وعلى ذلك يصحون من النوم فى ساعة متأخرة . ولكن أفلحت إحدى الشركات الأمريكية فى أبتكار منبه يكفى أن تضبطه مرة واحدة ليؤدى عمله بقية أيام الأسبوع ، فيدق فى الساعة التى تريدها كل يوم ويرى علماء النفس أن الناس تنسى أن تضبط المنبه لأنهم لا يريدون « لا شعورياً » أن يصحوا فى ساعة مبكرة .

فهل ينسون « لا شعورياً » أيضاً أن يشتروا هذا المنبه الجديد .

السندباد الكويتي

يكفيه فخراً ما سجله فى ميدان البطولة من الإقدام والتضحية والشجاعة .. ويكفيه أن صفحته بيضاء ناصعة فى التاريخ الكويتي .

لقد كانت حياته كلها أهوال ومشقات . ولقد كافح سنين طوالا ضد أهوال وصعوبات . وكفاحه هذا صفحة بيضاء ناصعة كسبها للكويت بفضل جرأته وشجاعته وإقدامه

إن البحر وإن المحيط لايزالان يذكران شجاعته وإقدامه ولا يزالان يحويان جزءاً من دمه وشيئاً من لحمه . يذكرانه فى صفحة خالدة مادام البحر ومادام المحيط خالدان لقد شق عباب اليم بسفنه .

شق عباب اليم تحت العلم الكويتي الخفاق إلى بلدان أخرى ، كابد من أجل الوصول إليها مشقات وأهوالا ، ولم يعبأ بهذه الأهوال ولا تلك المشقات فى الوصول إلى مايريد والله يعلم أنه فقد أعز وأغلى ما يملك .. فقد الحياة فى سبيل مطلبه ... وفقدت الكويت منه الكثير فى أعماق البحر وفى أغوار المحيط .

ولكن هل أثنته هذه المصائب وهذه الأهوال عن مراده؟

لا إنها لم تثنه .. ولو أنه لف أخاه بقطعة من القماش وألقاه فى البحر وغطس إلى الأعماق لقمة للأسماك وهو يعلم أن مصيره ربما يكون فى أى لحظة مثل مصير من لفه بقطعة من القماش وألقاه فى البحر لقمة للأسماك .

لا . لم يعبأ ولم يكل وهو البطل المغامر الشجاع الذى استمر تحت خفقات العلم الكويتي يشق عباب اليم إلى الهند وأفريقيا ضارباً بذلك أسمى آيات البطولة والتضحية.

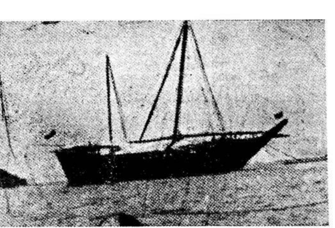
هو الذى ودع أمه العجوز الباكية ، وأباه الهرم الضعيف ، وزوجته الحنون المخلصة ، وأبناءه الصغار ، وودع الوطن العزيز :

فارقتكم بالسلامة ياضوا عينى
وأخلافكم ماطبق جفنى على عينى

وهو لايعلم هل سيعود إليهم بالسلامة كما فارقهم ... وكذلك الأم والأب والزوجة والأبناء لايعلمون .

ميناء « كراجى » ويرى فيه بعض السفن الكويتية

وط لما غضب البحر وزمجر المحيط. وأخذت الأمواج أو الجبال المزبدة المروعة تلطم سفينته التى لا حيلة لهـا ولا قوة لمكافحة غضب البحر وطغيان المحيط .. ولكنه لم يرضخ ، وقابل لطمات الجبال المزمجرة بساعد قوى يصد الماء عن سطح السفينة . ولم يتطرق إليه اليأس بل ظل يكافحها ويكافحها إلى ان انتصر . وظلت سفينته تشق عباب اليم الغاضب المزمجر أو الهادىء الجميل . كل ذلك فى سبيل أن يهيء لتلك العجوز هادىء العيش ولأولئك الصغار نعيم الحياة .



بوم يرسو فى الميناء

وهو يحمل البضائع والأموال من الكويت أوغيرها يشق سطح الخليج الطويل والمحيط الهندى إلى بلاد الهند وإلى سواحل افريقيا . . هذا شتاء .

أما فى الصيف فإنك تجده فى أعماق البحر وفى صراع مع أعشابه وأسماكه الفتاكة إنه يغوص إلى الأعماق فى سبيل تلك الكراة الصغيرة البيضاء اللامعة أو اللؤلؤ . . وكم كان لقمة للأسماك . . وكم كان فى عراك مع وحوش البحر . وكم اصطبغ الماء بدمه الأحمر وذهب فداء عمله المجيد. وكم سالت الدموع الساخنة الحزينة من مآقى لاتزال تسيل منها الدموع كلما ذكرته وذكرت بطولته وتضحيته دموع أمه الحنون ..وأبيه الحزين .. وأبنائه الأوفياء . إنه البحار الكويتى . ومن ينسى ذلك البحار الذى لو نسته الكويت فإن البحر والمحيط لن ينسياه . ومن ينسى أيامه الخالدة . أيام الأسطول الكويتى فى عزه وعنفوانه . الأسطول الذى ظل يمخر عباب اليم سنين طويلة . والذى كون للكويت ثروات ضخمة لولاه لما تربعت الكويت فى محلها الحالى ، ولولاه لما انتشر اسمها سريعاً بين البلدان التى بفضله رفرف العلم الأحمر فى أجوائها .

ماذا جنى هذا البحار من تضحيته وجهاده . ماذا جنى من هذه الثروات الضخمة ، إنه لم يحصل منها سوى مايفى بضرورات حياته وحياة أبنائه وعائلته ، بل ربما تصادفه ظروف قاسية يحتاج فيها إلى العون والمساعدة فلا يجدها بل ربما تنكب عائلته بهفيرث الديون أبناؤه. لايخففون الدين عن ذلك الذى جاهد ليكسب لهم الثروة ليعيشوا فى النعيم . يموت ولكن الدين باق يرثه ابن عن أب .

نعم هذا ماعاملنا به ذلك البحار. ذلك البحار الذى طالما سمعنا نفحاته الجميلة تتردد فى أجواء الكويت . وشاهدنا سفينته الضخمة على سطح الجون الجميل تتهادى على نغمات موسيقاه العذبة. معلنة قدومه إلى الوطن بعد رحلة طويلة فى أشد الشوق لرؤية الأهل والوطن. وذلك البار الذى طالما سمعنا صوته الحنون الشجى يتردد فى أنحاء الأمارة معلناً سفره وبدء رحلته .

وأحق بنا أن نحترمه . ونحترم شجاعته .. هذا البحار صاحب الصفحة البيضاء فى تاريخ الكويت .

ابراهيم الشطى

◆ حياة المرء وموته أيسر بكثير من معرفته لماذا يحيا ولماذا يموت . عاقل

◆ إذا سرك أن تعيش بمنجـــاة من النقد فاحرص على أن لاتقول شيء ، وعلى أن لاتكون شيء مذكورا . عاقل

◆ لايزال فى الزمن لحظات أثمن من الماضى بأسره . سقراط

◆ ثلاثة لايعرفون إلا فى ثلاثة مواضع ، لايعرف الشجاع إلا عند الحرب ، ولا الحكيم إلا عند الغضب ،ولا الصديق إلا عند الحاجة إليه .

◆ ليس من العار أن ننكب ، ولكن العار أن نحولنا النكبات من أشخاص أقوياء إلى أشخاص ضعفاء . سعاده

العظيم

كلمة الأستاذ رجى التى ألقاها يوم الاحتفال بالمولد فى المدرسة الشرقية .

أيها السادة :

هذا العالم يزخر بما لا يعد ولا يحصى من الرجال ، ولكن العظماء فيه قليلون ، بحيث يمكن عدهم عداً ، ذلك لأن العظمة معين خلود ، لا يصله كل من يطمع فى وروده ، لأن طريقه شائكة شاقة ، وعرة المسالك ، جمة المهالك ، منافذها مغلقة إلا على من أوتى حزما وعزما وقدرة تامة على مجاهدة النفس ، ومجالدة نزعاتها وأهوائها ، ومن اتصف بأفكار الذات ، وصد رغباتها ، وكان من التضحية والتفانى ذا حظ عظيم ، فمن استطاع ذلك ، ورد المورد الصافى ، فاستقى حتى ارتوى ، فكان عظيما وكان خالداً .

لولا المشقة ساد الناس كلهم   الجود يفقر والاقدام قتال

فليس العظيم إذاً بماله ومنصبه ، ولا بقوته وسطوته ، لأن العظمة التى تعتمد على أسباب هى عرضة للزوال ، لا محالة زائلة بزوال أسبابها .

ولكن العظيم كل العظيم من يعيش ما يعيش عظيما ويقضى عظيما ، عظمة : تكر السنون وتتعاقب القرون ، وهى ماثلة . خالدة ، تكاد لا تشيع جيلا حتى تستقبل آخر ، لتفيض عليه من جلالها عبراً ، وتنثر من آياتها درراً .

وإن العظيم كل العظيم هو ذلك السيد الذى يبيت على الطوى ، ومن وكلت إليه أمورهم يتنعمون بالثروة والغنى وهو الذى تتفتح له أبواب السماء والأرض ، وتتزين له الدنيا بزخرفها ، وتقبل عليه بجمالها لتغريه بالتعلق بها ، فيصد عنها بأنفة واستكبار ويقول : إليك عنى أيتها الغاوية ، فلست ممن تصيدين ولا ممن تغرين وتخدعين فما للزوال كنت ولكن للخلود خلقت .

إن العظيم كل العظيم هو ذلك الذى يحنى العالم أمامه الرؤوس وتراه يجلس بين رهطه وجماعته وهو وهم كالحلقة المفرغة لا يدرى طرفاها فلا يمتاز عليهم إلا بما ينبثق منه من نور لا يملك منع إشعاعه .

إن العظيم كل العظيم هو ذلك الذى يأتمر بأمره رجال يتسابقون إلى تلقى أوامره ، ويتبارون بتنفيذ ما يأمرهم به فلا يجدون فى سبيل ذلك صعباً ولو كان المصير الموت ومع هذا نراه فى مقدمتهم فى كل ما أمرهم به حيث يبدأ هو بتنفيذه فلا يقول ما لا يفعل بل يفعل ما يقول .

إن العظيم كل العظيم هو ذلك الذى يشقى لشقاء جماعته ويستريح براحتهم ، ويسعده صلاحهم ويحزنه فسادهم ، فلا يقر له قرار ولا يهدأ له بال ، حتى يقوم أودهم ، ولا يبالى بما يلقى فى سبيل ذلك من عنت :

إذا هم ألقى بين عينيه عزمه
وصمم تصميم السريجى ذى الأثر

يسير فى طريقه جاهداً ، فلا تصده عقبات ، ولا تثنيه صعاب ، ولا يجد اليأس إلى قلبه سبيلا حتى يرى ما أراد جميلا .

إن العظيم كل العظيم الذى رأى من مواهب قومه ما يبشر بأنهم لم يكونوا لما هم عليه : من فرقة وتخالف وتحاسد وتباغض ، فهداهم إلى ما فى نفوسهم من نخوة وشهامة ، وبطولة ورجولة ، وذكاء ومضاء واستعداد عظيم لحمل رسالة علم وصلاح وعمران وفلاح ، إلى العالم الذى كان يتخبط فى مهاوى الشقاء ومطارح الفناء ، تنزل به الآلام والأرزاء ، فيقفون أمام هدايته حائرين بين مصدقين ومكذبين ، وما هى إلا عشية وضحاها ، حتى كانوا يسيرون فى الطريق التى عبدها لهم ، فاذا راياتهم خفاقة على أسوار الصين العتيدة ، وإذا هم يهددون أمواج المحيط الأطلسى ، وإذا الأمم التى طغت عليهم وبغت ، إذا بها ترتد عنهم خائبة ، ثم تستظل براياتهم ، ثم تهتدى بهديهم ، فتذوق سعادتهم ، وتنعم بعدلهم وأمنهم وتتحلى بعلمهم ، وتتهذب بثقافة قرآنهم .

إن العظيم كل العظيم هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم :

أشهد اللهم أن المصطفى   عمم الأكوان نورا وهدى
أنزل التوحيد قلباً شئته   صل يارب عليه سرمداً

أشهد اللهم أن محمداً عظيم ، وأن رجال محمد عظام ، والعزة لله ولرسوله والمؤمنين ، .

أيها الإخوان :

إن محمداً ولد عظيما وعاش عظيما ومات عظيما . وإن عظمته لماثلة خالدة تتجلى علينا من عليائها ، فتنير لنا السبل فى الليالى الحالكات العابسات ، فتبدد الظلمات وترد عنا

الأمثال العامية العربية

والفلســـفة الشعبية

للشعب فلسفة تستحق الدراسة الطويلة وتستحوذ على لب المفكر العصرى ولا تخلو من الإمتاع بل فى لمسها والتمعن فيها والإلمام بها كل متعة وتشويق . . وتبدو هذه الفلسفة عجيبة طريفة من أحياء الشعب فى أفعاله وأقواله وتنبض مع حياته وحيويته وتبزغ من سكناته ولفتاته وتتراءى من إشاراته كما تتراءى الشمس من أفق الصباح وتخفق فى حركاته خفقان الفؤاد المكلوم وقد أحرقه الهيام فاهتز كما يهتز الفيلسوف .

البيئة الشعبية مصدر زاخر بكل فيض ، فياض بكل وحى ، ومنبع سائغ تستقى منه الحياة الاجتماعية مبادئها وخطوطها الرئيسية وتمتص منه الفلسفة ماء حياتها وحياة روحها وروح حركتها ، ومورد عذب ترتوى منه حكمة الدهر وتنتشى منه بسكرة الدقة والجدة وبرضاب الإمعان والاتزان ، وإلهام يلهم الجهل أحكاما غريبة وميولا عجيبة وعلوما طريفة ، ووحى يوحى إلى العقل الذى أحاطت به التقاليد وعزبت عنه الثقافة العصرية وارتطمت به شتى المعتقدات جنوحاً إلى الإدلاء الطريف ببرهان سليم مع ثقة بالنفس واعتماد على خبرة السنين ، ونزوعا إلى التفلسف بسرد مشوق واستنتاج طارف وإدراك جديد .

والأمثال العامية التى يتداولها الشعب ويعيها أبناؤه فى صدورهم وتسرى فى أوساطهم وتتمثل بها ألسنتهم ولا تخلو منها مجالسهم هى صورة صحيحة لناحية من التفكير الشعبي وبرهان ساطع على بزوغ الحكمة من بيئته والاشتغال بالفلسفة بين ظهرانيه .

ونحن نجد إذا تصفحنا هاتيك الأمثال أن أكثر المثل الصحيحة والأصول القويمة مجسمة فيها مطبوعة على صفحتها نابضة من كلماتها نابعة من ألفاظها .

والشعب يجنح إلى أمثاله إن أعيته مشكلة يريغ حلها أو

النائبات ، وإن الذكريات لتعود بى إلى ذلك اليوم الأسود الذى ضجت فيه الرايات الصليبية على الأقصى واستتب لهم الأمر حوله ، حتى خيل إلى بعض طغاة المعتدين الآثمين أنه قد أصبح من مدينة محمد قاب قوسين أو أدنى فبات يمنى نفسه بقرب القضاء على الإسلام فى مهده ، حتى إذا أصبح كان ينزل أشد ضروب التعذيب والتنكيل بقافلة مسلمة مؤمنة فى طريقها لأداء فريضتها .

وهناك من على سواحل البحر الأحمر دوت صيحة من حرة مسلمة مؤمنة ، جرح كرامتها باغ شرير .

« يا لمحمد ! ! » .

فاضطرب العـــالم الإسلامى لهذه الضجة واهتزت أرجاؤه ، فإذا بسهول حطين على ضفاف بحيرة طبريا ، تهتز لتلك الضربة القاضية التى هوى بها رجل مؤمن من رجال محمد على رأس ذلك الباغى الذى كان آخر ما سمعه ، ضجة مدوية ، دوت فى أنحاء العالم الإسلامى فرددت صداها أقطار أوروبا :

« هاأنذا أنتقم لمحمد » .

وهانحن أولاء نشهد اليوم الرايات الصهيونية الصليبية تخفق على المسجد الأقصى وهذه طلائعهم قد وصلت الثغر الحجازى إياه ، وإنى لأتسامع من أطراف العالم العربى والإسلامى : صيحات من حرائر مسلمات مؤمنات سلبت كرامتهن وثلم عفافهن ؛ صيحات تتجاوب أصداؤها فى أجواز الفضاء :

« يا لمحمد ! ! » .

فرددى ياسهول حطين ، رددى ياسهول حطين ، وتجلى ياروح صلاح الدين ، تجلى على فلسطين ، فقد برح الداء ، وطال الأنين .

الكويت

رجمى العارف

المدرس فى المدرسة الشرقية

الأمثال العامية العربية
والفلســـفة الشعبية

للشعب فلسفة تستحق الدراسة الطويلة وتستحوذ على لب المفكر العصرى ولا تخلو من الإمتاع بل فى لمسها والتمعن فيها والإلمام بها كل متعة وتشويق . . وتبدو هذه الفلسفة عجيبة طريفة من أحياء الشعب فى أفعاله وأقواله وتنبض مع حياته وحيويته وتبزغ من سكناته ولفتاته وتتراءى من إشاراته كما تتراءى الشمس من أفق الصباح وتخفق فى حركاته خفقان الفؤاد المكلوم وقد أحرقه الهيام فاهتز كما يهتز الفيلسوف .

البيئة الشعبية مصدر زاخر بكل فيض ، فياض بكل وحى ، ومنبع سائغ تستقى منه الحياة الاجتماعية مبادئها وخطوطها الرئيسية وتمتص منه الفلسفة ماء حياتها وحياة روحها وروح حركتها ، ومورد عذب ترتوى منه حكمة الدهر وتنتشى منه بسكرة الدقة والجدة وبرضاب الإمعان والاتزان ، وإلهام يلهم الجهل أحكاما غريبة وميولا عجيبة وعلوما طريفة ، ووحى يوحى إلى العقل الذى أحاطت به التقاليد وعزبت عنه الثقافة العضرية وارتطمت به شتى المعتقدات جنوحاً إلى الإدلاء الطريف ببرهان سليم مع ثقة بالنفس واعتماد على خبرة السنين ، ونزوعا إلى التفلسف بسرد مشوق واستنتاج طارف وإدراك جديد .

والأمثال العامية التى يتداولها الشعب ويعيها أبناؤه فى صدورهم وتسرى فى أوساطهم وتتمثل بها ألسنتهم ولا تخلو منها مجالسهم هى صورة صحيحة لناحية من التفكير الشعبي وبرهان ساطع على بزوغ الحكمة من بيئته والاشتغال بالفلسفة بين ظهرانيه .

ونحن نجد إذا تصفحنا هاتيك الأمثال أن أكثر المثل الصحيحة والأصول القويمة مجسمة فيها مطبوعة على صفحتها نابضة من كلماتها نابعة من ألفاظها .

والشعب يجنح إلى أمثاله إن أعيته مشكلة يريغ حلها أو

النائبات ، وإن الذكريات لتعود بى إلى ذلك اليوم الأسود الذى ضجت فيه الرايات الصليبية على الأقصى واستتب لهم الأمر حوله ، حتى خيل إلى بعض طغاة المعتدين الآثمين أنه قد أصبح من مدينة محمد قاب قوسين أو أدنى فبات يمنى نفسه بقرب القضاء على الإسلام فى مهده ، حتى إذا أصبح كان ينزل أشد ضروب التعذيب والتنكيل بقافلة مسلمة مؤمنة فى طريقها لأداء فريضتها .

وهناك من على سواحل البحر الأحمر دوت صيحة من حرة مسلمة مؤمنة ، جرح كرامتها باغ شرير .

« يا لمحمد ! ! » .

فاضطرب العـــالم الإسلامى لهذه الضجة واهتزت أرجاؤه ، فإذا بسهول حطين على ضفاف بحيرة طبريا ، تهتز لتلك الضربة القاضية التى هوى بها رجل مؤمن من رجال محمد على رأس ذلك الباغى الذى كان آخر ما سمعه ، ضجة مدوية ، دوت فى أنحاء العالم الإسلامى فرددت صداها أقطار أوروبا :

« هاأنذا أنتقم لمحمد » .

وهانحن أولاء نشهد اليوم الرايات الصهيونية الصليبية تخفق على المسجد الأقصى وهذه طلائعهم قد وصلت الثغر الحجازى إياه ، وإنى لأتسامع من أطراف العالم العربى والإسلامى : صيحات من حرائر مسلمات مؤمنات سلبت كرامتهن وثلم عفافهن ؛ صيحات تتجاوب أصداؤها فى أجواز الفضاء :

« يا لمحمد ! ! » .

فرددى ياسهول حطين ، رددى ياسهول حطين ، وتجلى ياروح صلاح الدين ، تجلى على فلسطين ، فقد برح الداء ، وطال الأنين .

الكويت

رجمى العارف

المدرس فى المدرسة الشرقية

قابلة معضلة يود تحليلها أو ارتطمت بواقعه صورة يريد أن يدقق النظر فيها ، والشعب يرجع إلى أمثاله إن أراد أن يبرهن على خبرته ودقة تجاربه ، وإذا حاول أن يدلل على صحة قول أو على صحة إدلاء ، والشعب يهرع إلى جعبة أمثاله ليستخرج منها ما يلائم متباين المواقف ومختلف الظروف ليطبع القول بطابع الصدق ويمهره بريشة « القضية المسلمة » أو بريشة « الفصل الختامى » .

فكأن أمثال الشعب مرجع للناس ومعجم لمشاكلهم ودائرة معارف لأعمالهم وقاموس يصحح أفعالهم ويبرر أقوالهم ، أو هى الحكم العدل فى قضاياهم بل هى القاضى الذى يحكم بينهم أو هى قوانين القاضى إذا اعتبرنا الشعب قاضياً وجعلنا بيئته وأحاديثه ساحة القضاء .

والأمثال العامية تتجمع عادة فى ذاكرات العجائز الشمطاوات ، وهى عندهن أوفر عدداً وأكثر تداولا واعتياداً وأصح أصلا ، أى أنها تكون حين تصدر عن هؤلاء العجائز صادرة من المصادر الموثوق بها ، أما الشبان فيستعملون من الأمثال العامية أقلها ويستعيضون عن معرفة الكثير منها بما يتأثرون به ويعجبون به من الأمور والمظاهر الجديدة ، التى لا يألفها الكبار والشيوخ والعجائز الشمطاوات ، فالعامة من الشبان والشابات يميلون إلى التأثر بالأغانى الشعبية ويأخذون منها ويشغلهم ذلك عن الاهتمام أو عن المران على استيعاب كثير من أمثال العجائز العميقة التى تحتاج فى بعض الأحايين إلى تفكير وإلى تمعن أو إلى اتزان وروية تتنافى مع حميتهم وحيويتهم واندفاع شبيبتهم الطائشة ، فتراهم يهتمون أو ينغمرون فى الأغانى وخاصة الشعبية ويقبلون عليها ، وربما أخذوا من عباراتها التى تروقهم ويحسن وقعها عندهم أو تحسن موسيقاها فى صدورهم أمثالا يتداولونها ويتغنون بها ويدللون بحكمها ، فنسمع العامة يقولون مثلا :

قالوا لى إيه الشـــباب ؟ قلت الشـــباب غنوة

وتسرى هذه العبارة من الأغنية المعروفة مثلا بينهم كلهم يفهمونه وكلهم يستلذونه وكلهم يستحسنونه ويزيده حسنا فى أسماعهم وأذواقهم أنه قطعة من أغنية من الأغانى التى يسمعونها ويعجبون بها وأنه مقرون بموسيقى عذبة تكسيه كساء بديعا ، وتخلع عليه خلعة من الطلاوة والطرافة والحسن .

وفى الوسط الشعبى فى مصر يتداول العامة كثيراً من الأمثال العامية التى نستطيع أن نستنبط منها فلسفة شعبية دقيقة وطريفة ، كما أن الأوساط الشعبية فى جميع البلاد العربية أيضاً تسرى فيها الأمثال العامية التى تصدر عن فلسفة واسعة الأرجاء سليمة البناء مدعمة الأركان .

وأصحاب المثل العليا وفلاسفة هذه المثل فى العصر الحديث لم يستطيعوا أن يوجدوا لنا فلسفة أرقى ولا أعمق ولا أبعد مدى مما وصلت إليه فلسفة الشعوب إن لم يكونوا أنفسهم قد اشتقوا فلسفتهم من فلسفة الشعوب وفلسفة العامة ثم عزوها إلى بنات أفكارهم أو إلى مثلهم التى يرتئونها أو إلى الفلسفة المثالية التى دفعتهم إليها الثقافة الحديثة وأثرت فيها كذلك .

وفلسفة الشعب وفلسفة العامة تتمثل فى ركن هام من أركانها فى الأمثال العامية . فمن أراد هذه الفلسفة فليرجع إلى الأمثال العامية ثم إلى الأعمال التى ينسجم معها العامة ثم إلى المعتقدات والتقاليد الراسخة فى الوسط الشعبى ثم إلى اتجاه التفكير فى وسط أبناء الشعب ثم إلى الزجل والشعر النبطى الذى يتداوله العامة وينشدونه كلما اجتمع منهم جمع مناسب أو كلما خلو إلى أنفسهم أو كلما سئمت ألسنتهم الصمت وأرادت صدورهم الترويح والانشراح .

والأمثال العامية قد سبرت أغوار النفس فأتت بدرر فى اكتناه هذه الأغوار وكشف هذه الأسرار ، وتعمقت وحللت ودرست ، فصارت بحق العالم النفسانى للعامة الذى يحلل نفوسهم ويحل مشاكلهم ويفك عقدهم ويسبر أغوارهم ويكشف خباياهم ويميط اللثام عن ألغاز نفوسهم وتحفز روحهم وشرور أجسامهم وشراهة شهوتهم ومركبات النقص فى تركيبهم .

« يتبع »

أحمد طه السنوسى

نور من السماء

(ألقيت هذه الكلمة يوم الاحتفال بالمولد النبوى فى المدرسة المباركية)

ولد الهدى فالكائنات ضياء　　وفم الزمان تبسم وثناء
الروح والملأ الملائك حوله　　للدين والدنيا به بشراء
والعرش يزهو والحظيرة تزدهى　　والمنتهى والسدرة العصماء

أيها السادة : —

فى فوضى العصبية الجاهلية وفى صميم صراع القبائل العربية وبين جموع متفرقة جعلت من الأصنام الجامدة آلهة تعبد ومن التافه الحقير شرارة حرب ضروس وفى لجة من ظلمة الجهل وقساوة التقاليد أشرقت طلعة محمد صلى الله عليه وسلم فى سماء الجزيرة العربية فأحالت الظلمة الحالكة إلى نور ساطع والخوف والفزع إلى ثقة واطمئنان فصفقت القلوب وسرت البهجة فى النفوس تستقبل الوليد الطفل الذى ارتسمت على قسماته الوضاءة مخايل العبقرية والذكاء ، إنها تستقبل من أرسله الله نبياً عربياً ينشر دينه الحنيف ويبث تعاليمه السامية إنها تستقبل من سيغير وجه التاريخ ويقود الإنسانية إلى ظلال الخير والسعادة .

إن قصة حياة محمد صلوات الله عليه قصة عبقرى فذ سخر الحياة لإرادته ونبوغه فقد تدرج فى طفولته يتيما محروما من حنان الأبوين وواجه الحياة فى شبابه يجاهد الحياة وقساوة العيش والناس فى حيرة وذهول من طهارة نفسه وسمو خلقه وعلو همته واستمر فى حياته المليئة بالتضحيات وجلائل الأعمال وهو ذلك المثالى العظيم الذى أذاب قلبه وعقله فى صالح أمته وتقدمها فلم يعبأ بمرارة النضال فى سبيل الدين ولم يتخاذل أمام عدوان المعتدين ولم يضعف أمام كيد الكائدين بل قابل الشدائد بصدر رحب وشجاعة نادرة وإيمان مكين ونتيجة لهذا الجهاد الطويل وبتأييد من عند الله تم له ما أراد وبلغ غايته الكريمة فنشر ألوية الدين الحنيف وجمع شمل العرب المشتت وأقام العدل والمساواة بين الناس ودعم أركان المجد العربى على أساس متين من الوحدة والتعاون والأخاء . ما أعظمك يارسول الله ، إن حديث بطولتك وروائع أعمالك سيبقى حديث الأجيال للأجيال وأمثلة الهدى إلى سبيل الخلود : إن مواقفك الرائعة أمام خصومك فى العقيدة و لمبدأ لأبلغ دليل على حكمتك ودهائك : إن مغالبتك للشدائد وتحملك المصاعب لأروع مثل على التضحية والإخلاص والوفاء !

سيدى رسول الله : لقد كنت نوراً يهدى الناس إلى الحق والصراط المستقيم .

لقد كنت فيضاً من الحنان والعطف على الفقراء والمعوزين لقد كنت باسما لجراح اليتامى والمنكوبين .

لقد كنت رحمة للناس أجمعين ، يلوذ بك الطريد فتحسن وفادته ، ويهفو إليك المحتاج فتقضى حاجته ويقصدك المظلوم فترفع عنه ظلمه .

سيدى رسول الله : إن ذكرى مولدك ذكرى الهداية والنور ، وذكرى الماضى التليد السعيد .

ذكرى المجد الذى هوى ! ذكرى العظمة المنهارة والسؤدد الرفيع ! ذكرى الحضارة العربية فى الشام والعراق والأندلس ، ذكرى النفوس الأبية والأيدى الطاهرة التى رفعت راية العروبة خفاقة فوق المدائن والأمصار .

أيها السادة: هذه ذكرى ولادة الرسول الأعظم وتلك ذكريات الماضى المجيد فاقتبسوا من هذه الذكرى الطيبة العبرة والموعظة لعلكم تفلحون فمن العيب والعار أن نتشدق بالماضى ونحن ضعفاء الحاضر واعلموا أن الفوز والنجاح حليف العاملين المخلصين فلا يكفى التغنى بتراث الأقدمين وفضائل السالفين ونحن فريسة المطامع وهدف الأقوياء .

أيها السادة : —

إنكم تنتسبون لأمة عريقة فى أمجادها عظيمة فى تاريخها قوية فى كيانها فكيف ترضون لأنفسكم حياة التفرق والشتات ؟ وتتصفون بصفات الضعف والهزال ؟ تذكروا يوم كنتم قابضين على زمام العالم !

تذكروا الفتوحات الإسلامية التى شملت الشرق والغرب إن الزمن يدور أيها السادة والأمم تتسابق مسرعة فى ميدان الحياة فلموا صفوفكم ووحدوا كلمتكم وطهروا ضمائركم من أدران الحسد والكراهية والبغضاء واعملوا مخلصين متكاتفين فى سبيل الغاية الشريفة والهدف النبيل واجعلوا الصدق والتعاون شعاركم فى الحياة ، والتضحية والإخلاص دعامة أعمالكم فى سبيل الصالح العام فنى الخلق القويم تبلغون الهدف المرجو والأمل المنشود .

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

الكويت

عبد العزيز الفربلى
سكرتير المعارف

يأس

العاطفة الجياشة، والإحساس المرهف، والتجربة الوجدانية، هي التي تملي الشعر، وما الشعر إلا وليد الشعور، وإلا عد نظما بارداً ليس فيه حرارة، ولا شيء من عاطفة، ولا صدق من شعور؛ وما أكثر الدرر التي تزخر بها بطون كتب الأدب، وما أسمى المعاني التي تحويها دواوين الشعر العربي، وما أجل القطع الحية التي تضمها أسفار القدماء، وما أثمن تلك الكنوز الخالدة، ففيها الحكمة البالغة، والقول الصادق، والتعبير الفصيح، والمعنى البليغ وصف بصور الموصوف مجسما، وكلام حي يؤثر في نفس السامع، وقول تهتز له القلوب طربا. والحسين بن الضحاك من الشعراء الذين وهبوا البيان الساحر، والفصاحة الرائعة، والجزالة الصادقة، وهو في هذه الأبيات يشكو أولئك الذين لا يقيمون على العهد، ولا يفون بالإخاء، أولئك المتقلبين الذين يخفون مالا يظهرون، ويبطنون مالا يبدون.

هويتكم جهدي وزدت على الجهد ... ولم أر فيكم من يقيم على العهد
فان أمس فيكم زاهداً بعد رغبة ... فبعد اختبار كان في وصلكم زهدي
لعمري لقد أغضيت فيكم على التي ... تجرعني المكروه من غصص الحقد
نأيتكم بقيا الصديق لتقصدوا ... وتأبون إلا أن تجوروا عن القصد
تعزوا بيأس عن هواي فانني ... إذا انصرفت نفسي فهيهات من ردى
أبى القلب إلا نبوة عن جميعكم ... كنبوتكم عني في السحق والبعد
أرى الغدر ضداً للوفاء وإنني ... لأعلم أن الضد ينبو عن الضد
إذا خنتم بالغيب عهدي فمالكم ... تدلون إدلال المقيم على العهد
صلوا فافعلوا فعل المدل بوصله ... وإلا فصدوا وافعلوا فعل ذي الصد
فكم من نذير كان لي قبل فيكم ... وهأنذا فيكم نذير لمن بعدي
فوا أسفا من صبوة ضاع شكرها ... مضت سلفا في غير أجر ولا حمد

الحسين بن الضحاك

طبول الغـــــابة

جاء فى أمثلة الأقدمين أن ثعلباً جائعاً كان يسير فى الغابة باحثاً عن طعامه وفجأة سمع صوتاً ضخماً تردد صداه فى أنحائها فأسرع إليه وإذا به طبل معلق فى شجرة وكلما حرك الهواء أغصانها ضربت الطبل فكانت تحدث ذلك الصوت الرهيب .

وسر الثعلب بهذا الصيد الثمين وأيقن أنه مكتنز لحماً وشحماً وسرعان ما أنشب فيه أظافره وأزال أديمه ولما أطل فيه وجده أجوف خالياً فقال فى نفسه : « أكل هذا الصوت لهذا الأديم الحقير ، ثم لوى ذنبه وعاد أدراجه تحدوه الخيبة وتسير بين أربعه الندامة .

واليوم نرى المثل يتكرر ونشاهد طبولا تملأ محيطنا الضيق بإبراقها وأرعادها . وعند كشف حقيقتها لا تكون شيئاً ، وفى هذه الأيام ولظروف غامضة تتجلى هذه الحقيقة للأذهان بصورة واضحة وبين الشباب بصفة خاصة .

فبين هؤلاء الشباب فئة تفرض نفسها على الجمهور فرضا خاطبة ومتحدثة ومجادلة ولا تدع الوقت يمر دون أن تعرض لكفاءاتها بالمدح والإشادة إن تصريحاً وإن تلميحاً ، وإذا جلست فى مجلس أخذت بناصيته واحتكرت الكلام فيه فما تدع فرصة لمتحدث وما تترك مجالا لمناقش ؛ هذا إذا كان الكلام سطحياً عاما لا يتركز فى فن أو علم فإن انحرف التيار إلى الاعماق وعطف ناحية الثقافة الحقة والعلم المجرد تغيرت وجوه المتكلمين الأماجد ولووا أعناقهم وحاولوا جهد استطاعتهم صرف الموضوع عن وجهته ، أو عملوا على إنهاء جلستهم وفى هذا ما يكفى شهادة على مايتمتع به هؤلاء العدماء الفطاحل من علم وثقافة .

ومن هؤلاء الشبان جماعة يجب أن تسمى « هدامة المشاريع ومقوضة الأنظمة » وتلك التى لا تكتفى بجهلها وإظهار الغرور لتغطيته وإنما تصر على أن يكون لها الكأس المعلى فى كل أمر عام فيه جمهور وفيه ضجة وفيه مظاهر استعراض فلا تلبث بجهلها وقلة إدراكها أن تحول النظام إلى فوضى والخير إلى شر وقد علمت أنها لا تعرف عن طريق الخير فأرادت أن تعرف عن طريق الشر متوخية فى حياتها قول الشاعر :

إذا أنت لم تنفــع فضر فإنما
يرجى الفتى كيما يضر وينفعـــا

ومن هؤلاء أيضاً زمرة أجادت التأنق وبرعت فيه فلا يسير الفرد منها إلا وقد تعطر وألقى على كتفيه العباءة المزركشة وأمال العقال وشبك السبحة فى أصابعه ، فلا يلتفت إن سار ولا يسير إن وقف ! ! لا ينظر إلا شزراً ولا يحى إلا نزراً .

وهذه الفئة كقطيع السوام لا ينفعها إلا الصمت ويحسن معها المثل القائل : إن « السكوت من ذهب » ولكن لو شاء الظرف السيء أن تتكلم فلن يكون كلامها من فضة كما قيل وإنما سيكون من تبن الماشية وخشاش الأرض وجل وجه القارىء الكريم .

ثم هناك فوارس العصر وهم جملة من الذين أنعم الله عليهم فاشتروا السيارات الفارهة وقدر لهم بعض من الذكاء فتمكنوا من قيادتها تراهم يسيرون فى الشوارع يسابقون الطير كأنهم هم الذين اخترعوها وركبوا آلاتها لا ينظرون إلى من حولهم من عباد الله المشاة ولا يحاولون تدارك أرواح البشر وقد يحلو لبعضهم أن يداعب المارة فيصفر الصفير المزعج أو يضايقهم على الرصيف ، وقد يسر بعضهم من إظهار تفوقه فى القيادة فيسحق تحت العجلة بعض الرءوس الآدمية ثمناً لهذه اللعبة البارعة .

ولو سألت هؤلاء المنعمين المترفين عما تضمه سياراتهم من آلات وطلبت إليهم شرح ذلك لوقفوا مذهولين ! لأنهم لا يعلمون ما وراء العجلة شيئاً ولو وقفت بهم مطاياهم فى منقطع ناء لعزت عليهم الحياة . فهم طبول الغابة تطل من النوافذ فى عرائس المركبات وهم من التى عناها الشاعر بقوله :

على وجه سلمى مسحة من ملاحة
وتحت الثياب الشين لو كان بادياً

فاذا سمعت ياصاحبى جعجعة ولم تر طحناً فاعلم أنها صادرة من مصانع طبول الغابة ودفافها ، وإذا هزك جبل يتمخض ثم ولد فأراً فاعلم بأن القابلة كانت طبلا .

مدرسة النجاح — عبد الله أحمد حسين

البائس

في ليلة من ليالي الشتاء حالكة الظلمة قارسة البرد كنت راجعاً إلى منزلي وقد مضى الهزيع الأول من الليل بعد أن قضيت سهرة طيبة مع رفاق طيبين، تمتعنا فيها بالسمر الرائع والفكاهات العذبة والضحك الطويل. وما كدت أخطو بقدمي إلى خارج المنتدى الذي كان يضمنا حتى شعرت بوطأة البرد وشدة وقعه، فهزت الرعشة جسمي وسرى البرد في أوصالي فلم أجد أمامي مخرجاً من هذا العدو الجبار إلا أن أحكم أزرار الملابس الثقيلة التي كانت تغطي جسدي، وأطلقت لساقي العنان حتى تبعث الحركة في بعض الدفء.

وفيما أنا سائر أغالب البرد وأخترق حجب الظلام لمحت على بعد شبحاً غريباً كأنما سمر في مكانه بيد أني حين أمعنت النظر وجدته شبحا لإنسان، ولما دانيته عرفت أنه ليس مستقراً وإنما هو متحرك وإذا زاد اقترابي منه رأيت أنه مخلوق يسير كالنائم أو كالحالم أو كالمعتل بطيء الخطى لايسمع لمشيه صوت كأنما يخشى أن يطأ الأرض بقدمه، ولما صرت منه على بعد خطوات أدركت تلك الحقيقة القاسية المرة التي أنستني الليل وأنستني الظلمة وأنستني البرد وكادت تنسيني نفسي، ذلك هو شبح من أشباح الإنسانية المعذبة وتلك هي صورة مثيرة من صور الشقاء والبؤس القاتل والعذاب المميت، شبح شيخ هرم أخنى عليه الدهر وحط عليه العصر، وأناخت عليه الذلة والمسكنة، فلفظته الدور إذ لم يجد داراً منها تؤويه، فضرب في مسالك المدينة بين مظاهر الترف الزاخر، والنعيم الظاهر والغنى الجم. كليل البصر، خاوي البطن حافي القدم عاري الجسم إلا من أسمال بالية وخرق ممزقة لا تستر عورة ولا تسد حاجة، نام الناس من حوله فنعموا بالمضاجع الناعمة والفرش الوثيرة، وسعدوا بالأحلام الباسمة السعيدة. أما هو.. فقد أعوزته الدار وعز عليه الفراش، ولم يعد أمامه غير هذا البحر المترامي يضرب في أرجاءه ويخوض في غماره ويغالب لججه وأمواجه حتى يقضي الله أمراً كان مفعولا.

لك الله أيها البائس المسكين... أهكذ تقضي ليلك هائما على وجهك، لا إلى وجهة تريدها... ولا إلى مكان تقصده ولكن إلى حيث لا تعلم وحيث لا تستطيع أن تعلم لهفي عليك أيها المسكين فيم تفكر الآن، وفي أي أفق يحلق خيالك... أم هل ضاقت عليك حتى آفاق الخيال وعوالم التفكير؟

لقد كنت أخشى الظلام قبل أن أراك وكنت أرتعد من البرد قبل أن يقع نظري عليك وكنت أظن أنني مخاطر بنفسي كل المخاطرة حين أتنقل أو أجرؤ على المشي في مثل هذا الجو.

أما الآن.. الآن وقد رأيتك وعرفتك فما البرد، وما الظلام بل ما هذه الدنيا بأسرها؟؟!!.

أينام الناس فيسعدهم النوم وعلى مرأى منهم ومسمع أنت مكدود بائس؟ أيتنامون ويستريحون وعلى قيد خطوات منهم شيخ محروم مثلك؟ ألا لك الله ليتني أستطيع أن أسبر غورك وأن أتبين ما يحول بخاطرك... ولكني موقن إنك لن تقول إلا ما قاله الشاعر.

لبست ثوب العيش لم أستشر
وحرت فيه بين شتى الفكر
وسوف أنضو الثوب عني ولم
أدرك (لماذا جئت أين المفر)

جاسم القطامي

ضيف الشرف

صاحب السمو الشيخ فهد السالم الصباح من الشخصيات اللامعة البارزة ، يحبه من يعرفه ، ويحترمه من لم يسعده الحظ فى معرفته ، ويقدره من يسمع به .

ومبعث هذا الحب والاحترام والتقدير تواضع هذا الرجل العظيم ، فهو أب رحيم للصغير وأخ كريم للكبير الطيبة العالية فأكبروها وأنزلوها من قلوبهم ونفوسهم منزلة سامية رفيعة .

كنت جالساً مع سموه فى يوم من الأيام فدخل عليه أحد الطلبة وحياه تحية تخلو من الكلفة والتصنع فما كان من سموه إلا أن رد التحية بأحسن منها ، وكنت أعجب



سمو الشيخ فهد فى حفلة افتتاح بيت الكويت الجديد ويرى بجانبه السيد مشارى الحسن البدر ، والسيد عزت جعفر ولفيف من الطلبة

وصديق حميم للجميع ، يحدثك فيتبسط معك فى الحديث ويصغى إليك بكل أدب واحترام ، يستمع إلى آرائك ثم يعقب عليها تعقيب الخبير الملم بصلب الموضوع ، وقد لمس فيه أفراد البعثة فى مصر وفى انجلترا ومن اجتمع بسموه من الكويتيين وغيرهم فى أمريكا هذه الروح لرجل فى مثل مركز سموه (يقفز) ليحيى طالباً ولكن سرعان ما استحال ذلك التعجب إلى إعجاب بشخصيته المترفعة المتواضعة ، وقلت لنفسى فى نفسى : ما أحوج بلدنا إلى أمثال هذا الإنسان ، ما أحوجها إلى مثله السامية وآرائه الصائبة ومجهوداته المثمرة وآماله العريضة وآفاقه

الواسعة ، بل ما أحوجها إلى شجاعته التي لاتعرف اللف والدوران والتي تؤمن بالحرية الفردية ونشر الفكرة الديمقراطية الصحيحة كما جاء في حديث سموه الذي أذيع من محطة (صوت أمريكا) ثم آماله الواسعة في أن يأخذ إخوانه الكويتيون بأسباب النجاح في الحقل التجاري والصناعي والزراعي ما يهيء لهم المركز اللائق بهم بين الشعوب الحية الناهضة ، وأستطرد في قراءة حديث سموه فأحس نشوة عجيبة وأنا أتأمل هذه الكلمة التي أتمنى لها الخلود وأرجو لها النور ، قال سموه : «... لأننا لا نريد الحكم لمجد الحكم ، ولكننا نريده لخدمة إخواننا الكويتيين وخيرهم ...» . ولقد جرت العادة أن تعتبر الأقوال المأثورة حكمة وعظة وعبرة إذا صدرت من عظيم أو كبير ، وأنا شخصيا أرى وأرجو من صميم قلبي أن أكون مصيباً في رأيي إذا اعتبرت هذا المأثور من القول دعامة قوية لدستور قوي صالح للحكم في بلادنا لخير الحكومات ما تسهر على مصالح شعوبها وتهيء لهم جميع وسائل الطمأنينة في ظل دستور يحدد الحقوق والواجبات فذلك أدعى لأن يشعر كل فرد بالمسئولية ويقدر الواجب ويصبح مواطناً صالحاً يشرف أمته وحكومته على حد سواء ، وليس للمجد أية قيمة إذا لم تتحدث عنه أعمال الإنسان لأن التاريخ لا يخلد مجد العظماء لذاتهم بل لمثلهم العليا ومبادئهم السامية .

وأشار سموه إلى النشاط الفذ والتقدم الزاهر للجالية العربية في أمريكا وتمنى ان تنتفع أوطانهم بمجهوداتهم الموفقة ، وأدرك سموه سر ذلك التقـــدم الذي لمسه في نواديهم وصحفهم فعزاه ضمنا إلى ما يتمتعون به من حرية في الرأي ومساواة في الحقوق والالتزامات ، ثم تطرق سموه في الحديث وأثنى على الرجال المسئولين وغيرهم للحفاوة البالغة التي قوبل بها خلال إقامته في أمريكا ، وهذا دليل باهر على ما يتمتع به سموه من سمعة طيبة ونفوذ واسع في الداخل والخارج .

ولم يفت سموه أن يبعث بأسمى تحياته وأحر تمنياته لصاحب السمو المعظم الشيخ عبد الله السالم الصباح لأنه يعتبر سموه مثله الأعلى في توجيه دفة الحكم لخــير بلاده ومصلحة شعبه الذي يكن له حباً ينم عن طبيعته في تقديره للساهرين على مصلحته ، ونشعر بالحنين وقد راود نفس سموه فبعث فيها النبل الذي تجلى في ذكر وطنه وأبناء وطنه بالخير والأماني الكبار في أن تتمتع بلاده بثمرة مشاهداته في بلد المدنية والديمقراطية والحرية .

وغادر سموه أمريكا بمثل ما استقبل به من حفاوة وتكريم إلى العاصمة البريطانية وتأبى نفسه الكبيرة إلا أن يسمعها ويسمعنا للمرة الثانية صوت بلادنا وهو يحمل على موجات الأثير أطيب التحية وخالص الولاء ودائم السعادة ومديد العمر لصاحب السمو المعظم الشيخ عبدالله السالم الصباح فيشيد بعطفه على بلاده وتكريس جهوده المثمرة لمصلحتها الأمر الذي خطا بها خطوات واسعة في موكب التقدم والرقي وجعل شعبه يفخر بحق لهذه النهضة المباركة المحسوسة .

وأشعر وأنا أتلو حديث سموه أن آماله واسعة لاحد لها حيثما يتوقع الخير العميم والبركة الشاملة والنتائج المشرقة التي ستعود على الجميع بفضل التعاون الصادق بين الحكومة والشعب .

وأظهر سموه اغتباطه بالبعثة العلمية الكويتية في انجلترا وعلق عليها وعلى جميع أفـــراد البعثة في مختلف المعاهد آمالا كبيراً في ملء الفراغ الذي نشعر به في جميع مرافق البلاد وهو يؤمن بهذه اللفتة الكريمة بما للعـــلم والمعرفة من أثر بالغ الخطورة في نهضة الشعوب واعتماد هذه النهضة على من يقدرها ويرعاها ويفهمها حق الفهم .

وختم سموه حديثه بالشكر لمحطة الإذاعة البريطانية التي أتاحت لسموه تلك الفرصة الفريدة ، وبالثناء على أبناء تلك البلاد لما صادفه من كرم الوفادة وحسن الإقامة مما كان له أبلغ الأثر في نفسه ونفس مواطنيه الذين أكرموا في شخص سموه .

لقد ضرب لنا سموه بحديثه مثلا أعلى للدعاية الطيبة وكشف لنا عن دخيلة نفسه وما تكنه من عظيم الآمال وجليل الأعمال لبلاده ومواطنيه ، ونحن نترقب بفرط الغبطة وعظيم الامتنان ذلك اليوم الذي نرى فيه سموه وقد حالفه التوفيق وكلل النجاح أعماله وهو يضع لبلاده حجر الأساس لما شاهده في أثناء زيارته لعواصم الدول الكبرى من المشروعات الفكرية والعمرانية والاصلاحية .

يوسف محمد الشايجي

لمسات خفيفة :

بين مرحلتين

بدخولي « الجامعة » أقبلت على حياة جديدة لمستها وتبينتها من الكتب التي كنت أقرأ فيها ، وهذه الجديدة التي أدرسها الآن ؛ ومن أسلوب تلك وأسلوب هذه ، ومن اختلاف طرق الشرح والتبيين لمدرسي الجدد، ومدرسي القدماء الذين خلفتهم ورائي .

قرأت كتب الدراسة الثانوية ، وهأنذا الآن أدرس في الكتب الجامعية فعرفت الفرق بين التشويش والاضطراب في تلك ، وبين الانسجام والاتساق في هذه .

وعرفت التفاهة والسطحية - أو هكذا خيل لي - في أسلوب بعض تلك الكتب ، ولمست العمق ، واتساع الفكر ، وحلاوة البيان ، في هذه .

وأكثر من هذا تبينت في حياتي الجديدة مدى الاعتراف بوجودي كشخص يفهم ما للمسؤولية من معنى ؛ فرأيت الأنظمة والقوانين التي تحكمني في هذه المرحلة الجديدة ، مغايرة لتلك التي كنت عليها والتي كنت أحس بثقلها على نفسي وشعوري ، فأنا الآن أقرب إلى الانطلاق والحرية الحرية التي يفصلها عن الفوضى مدى شاسع ولا يصح الخلط أبداً بين الحالتين كما يحلو البعض - مع الأسف الشديد - عن عمد وعن غير عمد .

وأسمى من كل هذا وأجل وجدتهم يخاطبونني - في هذه المرحلة الجديدة - كمن شب عن الطوق لا من قصر عنه ، وفي هذا ما فيه من خلق وتهيئة وإعداد .

اشتريت كتبي الجديدة المقررة لهذا العام فقرأت في إحداها هذه الكلمة البليغة العميقة ، جاءت كتصدير للكتاب :

« لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن ، ولو زيد هذا لكان يستحسن ، ولو قدم هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل . وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر » .

الله أكبر . . . فقد خشعت لهذا الفهم العميق للكمال ونشدانه ، وقد انتشيت لهذه الصياغة المفرغة في هذا القالب من التركيب الرائع .

والحق أن هذا قانون من قوانين الكون ، فالكمال لازال ولن يزال فوق مقدور البشر لأن يحددوا الحدود له ، ولعل الخير كل الخير في عدم الاستطاعة لأنه لو رسمت للكمال حدود لادعى الكثير بأنه قد وصل إليه، ولأمست كلمتا « التطور » و « الرقي » بدون معنى .

كررت القراءة لتلك العبارة ثم تساءلت : ترى إلى هذا الحد يتهيب الأستاذ المؤلف فيصدر كتابه بتلك العبارة؟

ويتهيب ممن ؟ من القراء وهم طلابه الذين أخرج هذا الكتاب خصيصاً لهم ؟ ! لكأنه بوضعه لتلك العبارة في الصدر من كتابه يريد أن يقول يا قارىء الكتاب إنك إن وقعت على خطأ في مجال التعبير ، أو في مجال السرد والعرض لفكرة ما - والكتاب بل الكتب الجامعية كلها - بحر زاخر متلاطم الأفكار والنظريات - إنك إن وقعت على خطأ وكل الناس معرض له فتمهل لتمعن النظر كما تتجلى الحقائق أمام نفسك فتستوثق منها وتتأكد من صحتها . إنه إذن يفترض فيك الروية والإمعان أو على الأصح يوحي إليك بأن تكون كذلك ، وما عليك إلا ان تستجيب له وهاهو ذا ينزل من عليائه - وهو الأستاذ وأنت الطالب - ليلقاك في منتصف الطريق فتسيرا معاً : يلقي إليك بالفكرة فلا تسلم بها إلا بعد الاستيثاق والاستنطان في مآتيها ومداخلها .

نعم هكذا يخاطبوننا في حياتنا الجديدة وهكذا يوحون إلينا حتى إذا ما أسلمتنا « الجامعة » إلى ثغر الحياة الواسع الرحب وجدنا في كل ذلك ما ينير السبل أمامنا ويشد أزرنا . وإنه لدرس جديد نتلقاه ونحن لم نكد نستقر بعد على أول عتبة من عتبات « الجامعة » .

« هو »

الزكاة

« لكن الرَّاسِخُونَ فى الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً »

« قرآن كريم »

كانت جلسة لطيفة تلك التى ضمتنى مع رهط من الأصدقاء المصريين . وكنا نتحدث فى أمور مختلفة حول الدرس والتحصيل وحول الأمانى التى يحملها كل منا بين جنبيه لوطنه وكيف أنه ينتظر الوقت الذى يستطيع فيه أن يحقق هذه الآمال بلهفة وشوق ، وما أكثر هذه الآمال بل هذه الأحلام ولكن ليس على الله ببعيد أن تحقق هذه الأحلام

تطرق بنا الحديث — والحديث ذو شجون — إلى موضوعات شتى غير الدرس والتحصيل إلى ما يكتنف الوطن العربى من أخطار الحرب وأهوالها وعن المبادىء الهدامة التى يكثر الحديث عنها فى هذا الوقت العصيب . فقال قائل منا لو أن العالم العربى والإسلامى خاصة اهتم بتعاليم دينه وأدى فروضه فأنه سوف يكون أسعد خلق الله على أرضه .

وقد وافقه الأصدقاء كلهم على ذلك وقد زاد الزميل على ذلك أنه لو أدى كل غنى ما فرضه الله على ماله من زكاة ووزعت هذه الأموال فى وجوه الخير وعلى المحتاجين لما بقى فى المسلمين فقير ولا معدم .

وقد سألنى أحد الزملاء ، ما هى الطريقة التى تنفق فيها أموال الزكاة فى الكويت ولكنى طلبت منه أن يوضح لنا الطريقة التى تنفق فيها الزكاة فى مصر فقال : إنهم يوزعون جزءاً يسيراً منها على فقراء الحى المعروفين أما الباقى فيرسل جزء منه إلى جمعية الإسعاف الأهلية والجزء الآخر يوزع على جمعيات البر والأحسان المنتشرة فى طول البلاد وعرضها والتى تحاول جادة أن ترفع من مستوى طبقات الأمة الفقيرة .

أما أنا فقد قلت له إن الزكاة فى الكويت توزع على الفقراء والمحتاجين من أبناء الوطن ولكنى لم أخبره كيف تكون طريقة هذا التوزيع . لم أقل له أننا نجمع هؤلاء المساكين من كل فج ونهج كما يجمع الراعى نعاجه ونكدس بعضهم فوق بعض كما يكدس الفلاح غلاته لكى نعطيهم هذه الدريهمات القليلة التى لا تسمن ولا تغنى من جوع . أن هناك طرقاً كثيرة ووجوها متعددة يمكن أن تنفق فيها أموال الزكاة يا أولى الألباب . وأموال الزكاة فى الكويت والحمد لله كثيرة لأن كل من تفرض عليه يؤديها عن طيب خاطر ورضا نفس فلماذا نجمع هؤلاء المساكين ؟ لنوزعها عليهم . لماذا نكتفى بتوزيع بعضها على فقراء الحى والجزء الآخر يجمع فى صندوق

يطلق عليه «صندوق الزكاة» ويتولى الأشراف عليه أناس نثق بهم وبأمانتهم فينشئون فى الأحياء الفقيرة مطاعم شعبيه توزع وجبات الطعام فى أيام معدودة من كل أسبوع وتكون هذه الوجبات صحية وتكمل النقص فى التغذية التى يعانيها الفقراء من الشعب ويكون هذا بأشراف من إدارة الصحة العامة . أو نستفيد من بعض هذه الأموال بأنشاء عيادة صغيرة فى كل حى مهمتها تخفيف الضغط المستمر على مستشفيات الحكومة لتعالج الحالات البسيطة من الأمراض وإرسال الخطير منها إلى المستشفيات الكبيرة . وتجهز هذه العيادات ببعض المواد الطبية اللازمة للحالات المستعجلة من الأمراض وبهذا نساعد أدارة الصحة بالقيام بواجبها الملقى على عاتقها أو نؤسس بهذه الأموال الكثيرة جمعية أسعاف أهلية على غرار جمعيات الأسعاف فى كثير من بلاد العالم المتمدين فتسعف هذه الجمعية مرضانا والمصابين منا بالحالات المستعجلة بما تملك من مواد طبية أولية إلى أن ينقل المريض إلى المستشفى ليتم علاجه هناك . وعمل جمعيات الأسعاف وما تقوم به من جليل الأعمال لا يخفى على أحد ولو أنى أحصيت ماسوف يجنيه وطننا من جمعية الأسعاف لما وسعها هذا الجزء المحدود من الورق وقد يقول قائل بأن فى الكويت سيارات أسعاف تخف لكل مصاب فى كل وقت وهذا حسن ولكن هل هناك جمعية أسعاف مستقلة تقوم بواجبها الأنسانى على أكمل وجه ولماذا نطلب من الحكومة أن تعمل لنا كل شيء . لماذا لا نساعدها على البلوغ بنا إلى وجه الكمال الذى نريده لأنفسنا .

إن أموال الزكاة كثيرة ولكنها تريد الأيدى العاملة التى تنظمها وتوجهها وجهتها الحسنة لتحقق الغرض الذى سن الله الزكاة من أجله . ويكفى الإسلام فخراً أن تكون الزكاة ركناً من أركانه ؟

محمد زيد الحربش

الشهادة وسيلة لاغاية

قال الرسول ﷺ «أطلبوا العلم ولو بالصين فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم» . ولو فكرنا وأمعنا التفكير فى الغاية النبيلة من هذه الحكمة النبوية السامية لوجدنا أن العلم والمعرفة فى نظر الرسول هما أساس كل شيء ، وبدونهما لا يمكن للانسان أن يجارى تطورات الزمن، وأن يماشى تقدم الحضارة فى مختلف العصور ، على أن العلم معين لا ينضب ، ومهما حاول الأنسان الاحاطة بالعلم فلن يستطيع إلى ذلك سبيلا ، لكن كلما اكتسب الأنسان شيئاً من العلم كلما تفتحت أمامه أبواب الحياة ، وكلما أمعن فى البحث كلما تكشف له أسرار هذا الكون الملىء بالعجائب والمدهشات هذا قول لا يحتاج إلى دليل، ولا يعوزه البرهان ، وهناك قوم يظنون أن الشهادة ما هى إلا غاية ليصلوا بواسطتها إلى ما يلقونه من كسب مادى ، ومن نفع مؤقت مهدد بالزوال ، ويعتقدون أن الشهادة تؤهلهم ليشقوا طريقهم فى الحياة . ولو نظرنا إلى المرحلة التى يمر بها الطالب منذ دخوله المدرسة حتى يتخرج منها لوجدنا أن المواد التى يتلقاها خلال هذه المرحلة التعليمية ، لاقيمة لها إذا لم تقترن بالأطلاع الواسع خارج المدرسة ، ومن طبيعة الأنسان الصدوف عما يفرض عليه ، وهذا يفسر لنا سر عزوف معظم الطلبة عن أكثر الدروس الأمر الذى اضطرهم إلى نسيان أغلب ما يتلقونه من هذه الدروس .

ولا شك أن الأنسان يصيب من العلم والعرفان بقدر ما يبذله من جهد وكفاح وإذا وجدنا بعض من لم يكونوا متعلمين قد نجحوا فى حياتهم فرجع ذلك إلى الجهد الجهيد ، والكفاح المتواصل ، على أن هذا النجاح محدود وهذا من الشواذ والشواذ لا حكم لهم ، وقد يتبادر إلى ذهن القارىء أننى أثبط الهمم فى نيل الشهادة، فما إلى هذا قصدت ، فالشهادة واجبة والحصول عليها من الأمور الضرورية ، ولكنى أقول إنها وسيلة لما نطمح إليه من علم ومعرفة وثقافة وهى الباب الذى ندخل منه إلى معترك هذه الحياة .

سليمان عبد اللطيف المدير

يطلق عليه «صندوق الزكاة» ، ويتولى الأشراف عليه أناس نثق بهم وبأماناتهم فينشئون فى الأحياء الفقيرة مطاعم شعبيه توزع وجبات الطعام فى أيام معدودة من كل أسبوع وتكون هذه الوجبات صحية وتكمل النقص فى التغذية التى يعانيها الفقراء من الشعب ويكون هذا بأشراف من إدارة الصحة العامة . أو نستفيد من بعض هذه الأموال بأنشاء عيادة صغيرة فى كل حى مهمتها تخفيف الضغط المستمر على مستشفيات الحكومة لتعالج الحالات البسيطة من الأمراض وإرسال الخطير منها إلى المستشفيات الكبيرة . وتجهز هذه العيادات ببعض المواد الطبية اللازمة للحالات المستعجلة من الأمراض وبهذا نساعد أدارة الصحة بالقيام بواجبها الملقى على عاتقها أو نؤسس بهذه الأموال الكثيرة جمعية أسعاف أهلية على غرار جمعيات الأسعاف فى كثير من بلاد العالم المتمدين فتسعف هذه الجمعية مرضانا والمصابين منا بالحالات المستعجلة بما تملك من مواد طبية أولية إلى أن ينقل المريض إلى المستشفى ليتم علاجه هناك . وعمل جمعيات الأسعاف وما تقوم به من جليل الأعمال لا يخفى على أحد ولو أنى أحصيت ماسوف يجنيه وطننا من جمعية الأسعاف لما وسعها هذا الجزء المحدود من الورق وقد يقول قائل بأن فى الكويت سيارات أسعاف تخف لكل مصاب فى كل وقت وهذا حسن ولكن هل هناك جمعية أسعاف مستقلة تقوم بواجبها الانسانى على أكمل وجه ولماذا نطلب من الحكومة أن تعمل لنا كل شيء . لماذا لا نساعدها على البلوغ بنا إلى وجه الكمال الذى نريده لأنفسنا .

إن أموال الزكاة كثيرة ولكنها تريد الأيدى العاملة التى تنظمها وتوجهها وجهتها الحسنة لتحقق الغرض الذى سن الله الزكاة من أجله . ويكفى الإسلام فخراً أن تكون الزكاة ركناً من أركانه ؟

محمد زيد الحربش

الشهادة وسيلة لا غاية

قال الرسول ﷺ «أطلبوا العلم ولو بالصين فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم» . ولو فكرنا وأمعنا التفكير فى الغاية النبيلة من هذه الحكمة النبوية السامية لوجدنا أن العلم والمعرفة فى نظر الرسول هما أساس كل شيء ، وبدونهما لا يمكن للأنسان أن يجارى تطورات الزمن، وأن يماشى تقدم الحضارة فى مختلف العصور ، على أن العلم معين لا ينضب ، ومهما حاول الأنسان الاحاطة بالعلم فلن يستطيع إلى ذلك سبيلا ، لكن كلما اكتسب الأنسان شيئاً من العلم كلما تفتحت أمامه أبواب الحياة ، وكلما أمعن فى البحث كلما تكشف له أسرار هذا الكون الملىء بالعجائب والمدهشات هذا قول لا يحتاج إلى دليل ، ولا يعوزه البرهان ، وهناك قوم يظنون أن الشهادة ما هى إلا غاية ليصلوا بواسطتها إلى ما يلقونه من كسب مادى ، ومن نفع مؤقت مهدد بالزوال ، ويعتقدون أن الشهادة تؤهلهم ليشقوا طريقهم فى الحياة . ولو نظرنا إلى المرحلة التى يمر بها الطالب منذ دخوله المدرسة حتى يتخرج منها لوجدنا أن المواد التى يتلقاها خلال هذه المرحلة التعليمية ، لاقيمة لها إذا لم تقترن بالأطلاع الواسع خارج المدرسة ، ومن طبيعة الأنسان الصدوف عما يفرض عليه ، وهذا يفسر لنا سر عزوف معظم الطلبة عن أكثر الدروس الأمر الذى اضطرهم إلى نسيان أغلب ما يتلقونه من هذه الدروس .

ولا شك أن الأنسان يصيب من العلم والعرفان بقدر ما يبذله من جهد وكفاح وإذا وجدنا بعض من لم يكونوا متعلمين قد نجحوا فى حياتهم فرجع ذلك إلى الجهد الجهيد ، والكفاح المتواصل ، على أن هذا النجاح محدود وهذا من الشواذ والشواذ لا حكم لهم ، وقد يتبادر إلى ذهن القارىء أننى أثبط الهمم فى نيل الشهادة ، فما إلى هذا قصدت ، فالشهادة واجبة والحصول عليها من الأمور الضرورية ، ولكنى أقول إنها وسيلة لما نطمح إليه من علم ومعرفة وثقافة وهى الباب الذى ندخل منه إلى معترك هذه الحياة .

سليمان عبد اللطيف المدير



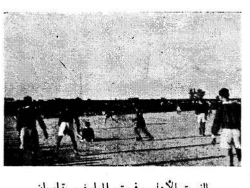
◆ عزمت شركة الزيت الكويتية المحدودة على بناء مسجد لمستخدميها من المسلمين فى منطقة (الأحمدى) وسيشرع فى بنائه خلال شهر أبريل القادم وسيتسع لثمانمائة مصل .

◆ أنشىء قسم خاص لمعالجة الأسنان وتركيبها فى المستشفى الأميرى ويجرى العمل الآن لتزويده بالأدوات والضروريات اللازمة ليباشر عمله قريباً .

◆ عقد اجتماع طبى كبير فى الكويت حضره أطباء المستشفى الأميرى ، وأطباء شركة الزيت دام بعضعة أيام ، وقد تشاور الأطباء فيه ، وناقشوا المسائل التى تهمهم ، كما استمعوا إلى محاضرات طبية مختلفة كانت الغرض الرئيسى من هذا الاجتماع .

◆ سافر إلى لندن الزميل حامد عبد السلام لاكمال دراسته هناك ، والبعثة ترجو له كل التوفيق والنجاح .

◆ وصلت إلى الكويت بعثة عراقية من كلية العلوم فى بغداد مكونة من أستاذين وتسعة طلاب وخمس طالبات وقد أقامت يومين فى ضيافة المعارف، زارت خلالهما بعض الدوائر والمدارس، ومنابع البترول، والقرى



الفريق الأهلى وفريق المعارف يتباريان

◆ يشاع أن هناك بعثة عراقية من ثانوية البصرة ستزور الكويت خلال العطلة الربيعية ، ونحن نرجو أن تتكرر مثل هذه الزيارات من الأقطار الشقيقة لتزيد أواصر الصداقة ، وتقوى روابط الأخوة ، حيث يكون لها تأثيرها القوى فى النفوس .

◆ تقوم بعض المدارس فى الكويت بحفلات تمثيلية ، وروايات هزلية ، وحفلات سمر مما يدل على نشاط النظار وأساتذة المدارس ، ونأمل أيضاً أن تقام حفلات يتبارى فيها الأساتذة والطلاب بإلقاء الخطب والقصائد ، تكون عامة للجميع .

◆ اشترت إدارة المعارف بيت فضاله فى المرقاب لجعله مدرسة روضة للبنين، وبيت سلطان بن عيسى فى حى ابن خميس قرب الساحل لجعله مدرسة للبنات ، واشترت أيضاً بيتاً مجاوراً لمدرسة الصباح لجعله مدرسة للبنات أيضاً .

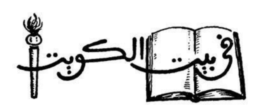
◆ قام طلبة السنة الرابعة والثالثة الابتدائية من المدرسة الأحمدية ، وطلبة السنة الثالثة والثانية الإبتدائية من مدرسة المرقاب بزيارة علمية إلى أنابيب البترول .

◆ قام كشافة المدرسة الثانوية « المباركية » برحلة كشفية مدة يومين فى البدع ، وكذلك مدرسة «المرقاب» وكانت رحلتها فى « أبى حليفه » .

◆ قدم نظار المدارس طلباً إلى مجلس المعارف يريدون فيه فتح ناد يكون مقراً للأساتذة ، ونحن نأمل أن يحقق المجلس هذا الطلب . ويختار المحل اللائق بهم .



جمهور من المتفرجين فى حفلة المولد النبوى التى أقامتها المدرسة الشرقية فى الكويت



◆ تم افتتاح بيت الكويت الجديد رسمياً ، وكان ضيف الشرف سمو الشيخ فهد السالم الصباح يصحبه السيد مشاري الحسن البدر ، وقد حضر حفلة الافتتاح بعض الشخصيات ، وبعض نظار المدارس ، وقد نوهت معظم الصحف الكبرى بهذا الافتتاح ؛ كالأهرام ، والمصري ، والبلاغ ، والزمان

◆ وصل إلى القاهرة السيد أحمد الهاشم الغربلي عضو مجلس المعارف وقد زار بيت الكويت وتبرع بتأثيث قاعة البيت بالقنفات الممتازة الجميلة ..

والبعثة تشكر له هذه الروح الطيبة ، وهذا التبرع الحميد .

◆ وصل إلى القاهرة السيد صالح العلي الشايع والسيد عزت جعفر وقد حضرا حفلة افتتاح البيت الجديد .

◆ سافر إلى الكويت سمو الشيخ فهد السالم الصباح مع السيد مشاري الحسن البدر ، بعد أن قضيا أياما جميلة زارا خلالها معظم معالم القاهرة ، كما سافر إليها السيد أحمد الهاشم الغربلي عضو مجلس المعارف ، والسيد عزت جعفر .

◆ يستعد فريق البيت الرياضي لإقامة مباريات على أرض ملعب البيت الجديد ، بعد أن يتم إصلاحه قريباً .

◆ غادرنا إلى الكويت الزميلان عبد الرزاق خالد الزيد ، ويعقوب القطامي لقضاء عطلتهما الربيعية بين الأهل والوطن.

◆ وأخيراً غادرنا إلى الكويت الزميلان جاسم عبدالعزيز القطامي وعبد الكريم عبد الملك ، والبعثة ترجو لزملائها سفرة سعيدة، بين الأهل والوطن، وربيعاً جميلا في مرابع الكويت الزاهية، وأياماً حلوة بين الحقول والمزارع وتأمل أن يعودوا وقد حملوا معهم ذكريات حلوة لذيذة ، وأحاديث ممتعة شهية .

بيت الكويت الجديد

◎ إذا شئت أن تعرف وطنك ، فتعرف إلى الأوطان الأخرى ، وقدر عندها ما يستحق التقدير ، واستوح منها الصالح من العادات والتقاليد . « فقيدة الأدب مي »

تضحيات

فتحت النافذة هذا الصباح وكانت أمامها شجرة شاهدت عليها طائرين جميلين، يغرد أحدهما، والآخر يصغى إلى أنغامه بكل انتباه، وبعد لحظات صمت هذا الطائر، ثم التفت إلى صاحبه على أثر ابتسامة ساخرة بدت على وجهه وسأله قائلا: «ما الذى يضحكك يا أخى؟» فأجاب «لا شىء سوى أنى فى حيرة من أمر هذه المخلوقات المسماة بالبشر — إن هذا الرجل الذى ينظر إلينا يذكرنى بحادثة غريبة شاهدتها أمس ...» فالتفت صاحبه إليه وأخذ يحدق فى طويلا ... ثم قال «ماذا رأيت؟» فأجاب: «بعد أن عبرت البحار السبع ووصلت اليابسة شاهدت حركات تبدو من أشخاص مجتمعين تحت شجرة فدفعنى الفضول، وحب الاستطلاع إلى النزول عليها — فوجدت فتاة مريضة ملقاة على الرمل وحولها اتباعها وقد ملأ الحزن قلوبهم وكادت أن تنفطر، وسمعت أحدهم يقول: «نعم لقد ذهب أخوها ليحضر طبيباً من القرية المجاورة ...»

لكن متى يأتى؟ وبعد لحظات رأيت ثلاثة أشخاص قد حضروا. وفهمت أن الأول كان أخاها، وأما الآخران فكانا الطبيب ومساعده ولما دنا الطبيب الموقر إلى هذه السقيمة، وعرف داءها، ثم رأى توسل أهلها بأن يساعدهم فى شفاء ابنتهم، وأخبروه أنهم لا يملكون إلا شيئاً يسيراً من المال، وباسم الانسانية أن يعطف على وحيدتهم ولو يقتضيه شىء من التضحية .. وأن يدرك هذه المشرفة على الهلاك قبل أن تتخطفها يد المنون .. وبعد أن رأى كل هذا رفع رأسه وقال «نعم إن واجبى خدمة الإنسانية بكل إخلاص، وبصرف النظر عن أى مصلحة شخصية، وإننى الآن لباذل قصارى جهدى فى معالجة هذه المسكينة ثم توقف قليلا عن خطبته فقالت الأم البائسة له: حياك الله ملاك رحيم ..» ثم استأنف قائلا شكراً ولكن فى الحقيـــقة مرضها صعب وغريب ... ولا أدرى هل تتحملون أتعاب علاجها، ولتقديرى ظروفكم لا أطلب أكثر من مئة دينار ...»

فوضعت الأم التعسة يدها فى جيبها والدموع تترقرق فى محاجرها وأخرجت عشرة دنانير وقالت له بصوت تخنقه العبرات: «سيدى هذا كل ما أملك ... أتضرع إليك ... أرجو ...» فقاطعها الطبيب غاضباً وقد قطب جبينه قائلا: «ماذا تريدين؟ أتريدين أن أشفى ابنتك بعشرة دنانير؟ أتقابلين نصيحتى هكذا؟ لاشك أنك جننت، ولم يكد يتم كلامه حتى انطلق كالسهم، وكانت خطبته السابقة عن الشفقة والرحمة وعن التضحية الواجبة على كل مصلح!... — إن لم يكن مفسداً — يدوى صداها فى الهواء.

ولم أطق أكثر من هذا وانطلقت طائراً إلى هذا المكان ولم أفهم أى تضحية كان يقصدها ذلك الملاك الرحيم!! أو بالأحرى ذلك الشيطان الرجيم!!».

فزقزق صاحبه قائلا: «لا عجب يا أخى إذا أنذرهم أنبياؤهم بالنار والجحيم، والعذاب الأليم دون سائر الأحياء».

فرجعت فى الغرفة مطرقاً بعد سماعى هذه الحكاية ... وقلت فى نفسى ما أغبى هذا الطائر! وأى عجب فيما جرى!؟.

عبد الرحمن الرحمانى

«حكمة قاض»

من أغرب الأحكام الصينية أن أربعة من تجار القطن خافوا أن يسطو الفأر على قطنهم، فابتاعوا هراً بأن دفع كل واحد منهم ثمن فخذ، فحدث أن الهر جرح بفخذ من أفخاذه فربط جرحه بالقطن وبل بالغاز، فقضت الصدفة التعسة بالتهاب الضماد، وفرار الهر إلى أكداس القطن فأحرقها، فأقام أصحـــاب الأفخاذ الثلاثة السليمة الدعوى على صاحب الفخذ الجريح، فأصدر القاضي حكمه بأن الفخذ الجريح لم يحمل الهر إلى القطن، ولكن الأفخاذ السليمة هى التى حملته، فعلى أصحابها أن يدفعوا ثمن قطن صاحب الفخذ الجريح.

كلكم راع ومسئول

« كلكم راع . وكلكم مسئول عن رعيته »

حديث عظيم الشأن ، له خطره فى تركيز الحياة الاجتماعية ، وإسعاد الجماعات البشرية ، فهو يشير إلى أن الحياة ليست وحدات متناثرة مهملة لا يتصل بعضها ببعض . ولا يسأل بعضها عن بعض ، وإنما هى وحدات متساندة متضامنة . دعامتها التعاون فى القيام بالحقوق والواجبات ، والإحسان فى الأعمال ، والرعاية لما تحت اليد من نفوس وأموال ومصالح ، ويشير إلى أن كل إنسان تم رشده ، وكملت أهليته قد وكل إليه شأن فيها ، يدبره ويرعاه . كل بحسب مركزه فى أمته وبيئته ، وسيسأل عنه أمام الله وأمام الأمة وأمام الأبناء والأحفاد « ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شىء أحصيناه فى إمام مبين » وقد صور لنا الرسول هذه الرعاية فى جانبين من جوانب الأمة هما منها بمنزلة القلب من الجسد أو القطب من الرحى . أحدهما : جانب الرياسة الكبرى ويمثلها الحاكم فى مملكته ، والآخر جانب الرياسة الصغرى ويمثلها أعضاء الأسرة فى البيت .

فالحاكم : وكل إليه شأن الأمة يدبر أمرها ، ويحفظ حقوقها ، ويقيم أودها ، والعدل فيها ، ويصلح شأنها ويطمئنها بالقضاء ، على عوامل الشر والفساد ، وهو مسئول عن كل شىء فيها ، وعن كل فرد منها .

والرجل : وكل إليه رعاية أهله بالانفاق عليهم وتربيتهم وتعليمهم ، وحسن عشرتهم ، والاقتصاد فيما يملك من أموال حتى لا يتركهم فريسة لغوائل الدهر .

والمرأة : أقامها الله فى بيت زوجها ووكل إليها حسن التدبير ، وإصلاح المعاش ، والهيمنة على الأبناء ، وتعهدهم بما يجعل منهم رجالا مخلصين لبلادهم ، خادمين لأمتهم .

والخادم : أقامه الله فى خدمة صاحبه ووكل إليه العمل فى شئونه الخاصة وكلفه الاحسان ، والأمانة والاخلاص .

والولد : جعله الله خلفاً عن أبيه : يحفظ المال ، ويرعى الأسرة والكرامة .

وبين هذين الجانبين درجات متعددة فى الرعاية والمسئولية . فالمدير راع فى مديريته ومسئول عن رعيته ، والمدرس راع فى فصله ومسئول عن رعيته ، والناظر راع فى مدرسته ومسئول عن رعيته ، والصانع راع فى معمله ومسئول عن رعيته .

وهكذا كل رئيس فى مصلحة أو عمل : فكلكم راع ومسئول عن رعيته .

(من أحاديث الصباح)

جمال الطبيعة

« من ديوان الموازين »

صاح شمر إلى الطبيعة واقرأ
فى حماها لدى الحيــاة زبورا
مصحف معجز تفيض المعانى
فيــه سحاً حكمة لن تبورا
كل ما فى جمالهــا مشمخر
مستفيق يحبو العقول حبورا
إن هذا المرئى من كل شىء
يتجلى لعقل روحى منــيرا
كل ما فى طبيعة الكون مهما
دق عندى يراه عقلى كبيرا
أنا شــاهدت قدرة الله تبدو
بالمــانى تثج فى الروح نورا
من عصير الظلماء ألفيت ضوءاً
رائعاً يفتق النهــا مستنيرا
ومن الضوء ظلة قد أرتنى
بشذا البارد الزلال سـميرا
فى قرار الأعماق أو فى الشداد الـ
سبع . كل مسبح لن يحورا
ومن النار بارد ومن السـ
ـم دواء يشفى السقام العسيرا
ولكم جاء من دواء هــلاك
ولكم أنطق الإله الصخورا
صنع من أتقن الوجود فهلا
يبصر العقل فى الوجود السرورا

محمود شوقى عبد الله

كلكم راع ومسئول

« كلكم راع . وكلكم مسئول عن رعيته »

حديث عظيم الشأن ، له خطره فى تركيز الحياة الاجتماعية ، وإسعاد الجماعات البشرية ، فهو يشير إلى أن الحياة ليست وحدات متناثرة مهملة لا يتصل بعضها ببعض . ولا يسأل بعضها عن بعض ، وإنما هى وحدات متساندة متضامنة . دعامتها التعاون فى القيام بالحقوق والواجبات ، والإحسان فى الأعمال ، والرعاية لما تحت اليد من نفوس وأموال ومصالح ، ويشير إلى أن كل إنسان تم رشده ، وكملت أهليته قد وكل إليه شأن فيها ، يدبره ويرعاه . كل بحسب مركزه فى أمته وبيئته ، وسيسأل عنه أمام الله وأمام الأمة وأمام الأبناء والأحفاد « ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه فى إمام مبين » وقد صور لنا الرسول هذه الرعاية فى جانبين من جوانب الأمة هما منها بمنزلة القلب من الجسد أو القطب من الرحى . أحدهما : جانب الرياسة الكبرى ويمثلها الحاكم فى مملكته ، والآخر جانب الرياسة الصغرى ويمثلها أعضاء الأسرة فى البيت .

فالحاكم : وكل إليه شأن الأمة يدبر أمرها ، ويحفظ حقوقها ، ويقيم أودها ، والعدل فيها ، ويصلح شأنها ويطمئنها بالقضاء ، على عوامل الشر والفساد ، وهو مسئول عن كل شيء فيها ، وعن كل فرد منها .

والرجل : وكل إليه رعاية أهله بالانفاق عليهم وتربيتهم وتعليمهم ، وحسن عشرتهم ، والاقتصاد فيما يملك من أموال حتى لا يتركهم فريسة لغوائل الدهر .

والمرأة : أقامها الله فى بيت زوجها ووكل إليها حسن التدبير ، وإصلاح المعاش ، والهيمنة على الأبناء ، وتعهدهم بما يجعل منهم رجالا مخلصين لبلادهم ، خادمين لأمتهم .

والخادم : أقامه الله فى خدمة صاحبه ووكل إليه العمل فى شئونه الخاصة وكلفه الاحسان ، والأمانة والاخلاص .

والولد : جعله الله خلفاً عن أبيه : يحفظ المال ، ويرعى الأسرة والكرامة .

وبين هذين الجانبين درجات متعــددة فى الرعاية والمسئولية . فالمدير راع فى مديريته ومسئول عن رعيته ، والمدرس راع فى فصله ومسئول عن رعيته ، والناظر راع فى مدرسته ومسئول عن رعيته ، والصانع راع فى معمله ومسئول عن رعيته .

وهكذا كل رئيس فى مصلحة أو عمل : فكلكم راع ومسئول عن رعيته .

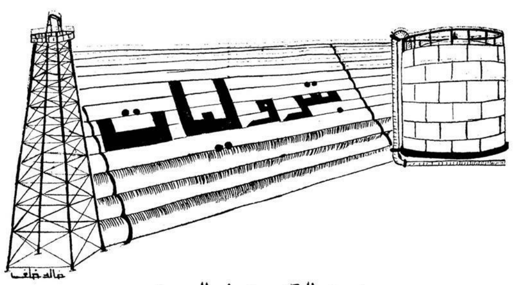
(من أحاديث الصباح)

جمال الطبيعة

« من ديوان الموازين »

صاح شمر إلى الطبيعة واقرأ
فى حماها لدى الحيــاة زبورا
مصحف معجز تفيض المعانى
فيــه سحا . حكمة لن تبورا
كل ما فى جمالهـــا مشمخر
مستفيق يحبو العقول حبورا
إن هذا المرئى من كل شيء
يتجلى لعقل روحى منـــيرا
كل ما فى طبيعة الكون مهما
دق عندى يراه عقلى كبيرا
أنا شـــاهدت قدرة الله تبدو
بالمعـــانى تثج فى الروح نورا
من عصير الظلماء ألفيت ضوءاً
رائعاً يفتق النهـــا مستنيرا
ومن الضوء ظلمة قد أرتنى
بشذا البارد الزلال ســعيرا
فى قرار الأعماق أو فى الشداد الـ
ـسبع . كل مسبح لن يحورا
ومن النار بارد ومن السـ
ـم دواء يشفى السقام العسيرا
ولكم جاء من دواء هـــلاك
ولكم أنطق الإله الصخورا
صنع من أتقن الوجود فهلا
يبصر العقل فى الوجود السرورا

محمود شوقى عبد الله



زيت الكويت في الصحف

نشرت جريدة البـــلاغ في عددها الصادر بتاريخ ١٠ يناير ١٩٥١ رقم ٨٩٧٨ : ـــ كلمة عن شركة زيت الكويت نثبتها هنا ليطلع عليها القارىء .

حصلت شركة الزيت المستقلة بالكويت على عقد مدته ٩٩ عاما لاستغلال آبار قد تكون أغنى الآبار في العالم وتقع هـــذه الآبار في منطقة الصحراء الواقعة على حدود المملكة العربية السعودية والكويت .

توقيع العقود :

وكان أمير الكويت هو أول الموقعين على العقد ، وسيحصل في نظير ذلك على سبعة ملايين ونصف مليون دولار وعلى دولارين ونصف عن كل طن يستنبط من البترول . كما وقع عاهل الجزيرة السعودية في نظير الحصول على مبلغ اجمالي قدره تسعة ملايين دولار وثلاثة دولارات ونصف عن كل طن .

ميزة الينابيع الجديدة :

ويوجد بترول شركة الزيت العربية على عمق ١٤ الف قدم ، في حين يوجد بترول الكويت قرب سطح الأرض كما أن الينابيـــع الجديدة تمتاز بأنها لا تبعد عن الخليج الفارسي أكثر من ثمانية أميال .

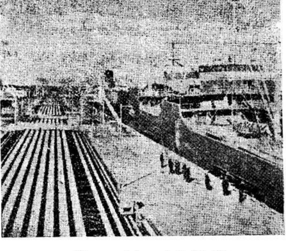
صعوبات النقل :

وينقل البترول في الوقت الحاضر بالسفن عبر البحر الأحمر ولكن المسئولين يدرسون مشروع بناء خط من الأنابيب عبر الجزيرة العربية إلى البحر الأبيض المتوسط .

ومما يزيد في المصاعب التي تواجهها شركات البترول ذلك الحظر الذي تفرضه الحكومة المصرية على حركة نقل الزيت عبر قناة السويس إلى موانيء اسرائيل وكذلك مشكلة اللاجئين العرب .

الشركات وحل مشكلة اللاجئين :

وقد أشير إلى أن تفرض الشركات على نفسها ضريبة تبلغ عشرة سنتات (٣٫٥ ملاليم) على كل برميل من البترول ، وبذلك يتوفر مبالغ يمكن أن تساعد على استقرار اللاجئين في كل من سوريا والعراق .



ناقلات البترول تأخذ حمولتها من زيت الكويت

خواطر

فى جلسة ضمتنى وبعض الزملاء تطرق الحديث إلى طلبة (فكتوريا) وعن قدومهم لقضاء عطلة عيد الميلاد فى بيت الكويت ، وعن تربيتهم والإشراف عليهم ، فرأيت أن أدون ما دار فى هذه المناقشة، لعل فيها ما يفيد الآباء الذين لديهم أولاد فى هذه الكلية ، والذين لهم رغبة فى إرسال أبنائهم إليها ، أو إلى غيرها سواء كان ذلك فى مصر أو فى غيرها .

ذكر بعض الإخوان أنه سمع عن بعض الأدباء المربين والمثقفين الذين يشرفون على أطفال فى مثل سن أطفالنا هنا ، بأن هؤلاء الأطفال يجب أن يكونوا بين ذويهم ليشعروا بالعطف والحنان الذين هم فى حاجة إليه ، لا أن يكونوا على بعد منهم ، تفصلهم آلاف الأميال ، كما هو حال أطفالنا الآن ، حيث أن هؤلاء الأطفال فى حاجة إلى عطف وتربية أكثر من حاجتهم إلى تعليم ، ولا أقصد أن كلية (فكتوريا) لا تربيهم بل إنها تقوم بتربيتهم خير قيام ، إلا أنها لا يمكن أن تعطيهم الحنان الذى يشعرون به عند آبائهم وأمهاتهم .

لقد سبب بعد هؤلاء الأطفال عن ذويهم اضطراباً نفسياً فيهم . فتراهم يتلهفون شوقا لقضاء العطل فى بيت الكويت، ليغيروا الجو ، وليبتعدوا عن الدراسة ، لكن بيت الكويت لا يستطيع أن يهيء لهم كل الوسائل اللازمة التى يحتاجون إليها . فهذا العدد الضخم من الصغار فى حاجة إلى مربيات تشرف على راحتهم ، ووجود المربيات معدوم فى بيت الكويت ، ولا يمكن لبيت الكويت أن يقوم بتفسيحهم على الحدائق دائما ، فليس فى البيت من الموظفين ما يكفى للقيام بهذه العمليات ، أما وقد انتقل البيت إلى مقره الجديد فلا يمكن أن يسع هؤلاء الطلبة ، إذاً فلا بد من قضاء عطلتهم فى الفنادق وهذا مما يزيد المسئلة تعقيداً بالنسبة لهم وبالنسبة للمشرفين عليهم .

وأحب أن أعرض هنا فكرة دارت فى هذا الحديث وهى أنه يجب عند ما يفكر الآباء فى بعث أبنائهم إلى مدرسة أجنبية أن يزودوهم بشىء من اللغة الإنجليزية إما بإحضار مربية أو بفتح فصل لأبنائهم يتعلمون مبادىء هذه اللغة ، ويشترك فى مصاريف هذا الفصل آباؤهم ولا شك أنهم قادرون على ذلك .

وإحضار المدرسة من أسهل الأمور فبالإمكان الاتفاق مع إدارة المعارف على انتداب بعض المدرسات المتخصصات فى تلك اللغة والدروس التى يحتاجونها ، وبهذه الطريقة لا يفقد الأطفال بعض سنهم كما هو حاصل لهم الآن ، حيث يأتى بعضهم فى سن العاشرة ، وهو لا يعرف شيء من اللغة الإنجليزية فتضطر المدرسة إلى وضعه فى مستوى أقل من مستواه مما يؤدى إلى شعوره بالنقص .

ويرى أغلب المربين أنه لا يجوز أن يترك الطفل ذويه قبل بلوغه الرابعة عشرة .

وهناك ناحية أخرى مهمة وهى أن أغلب الأطفال ينسون لغتهم الأصلية ، ويوجد الآن بين الطلبة الصغار من يجيد الكتابة باللغة التى يتعلم بها أحسن من لغته الأصلية وهذه ناحية مهمة جداً .

هذا بعض مادار فى تلك الجلسة وأملى أن يطلع على هذه الآراء بعض الذين لا يعرفون عن أبنائهم شىء فى الخارج .

عبد الرزاق خالد الزيد

ماذا تعرف

عن عرق راحة اليد ؟

ماهى الكمية التى تفرزها راحة اليد من العرق ؟

يقول أحد الأطباء الأجانب أن الكمية التى تفرزها راحة اليد من العرق تساوى عشرة أمثال الكمية التى يفرزها أى مكان فى الجسم فى مثل مساحتها ، وهذا يرجع إلى أن راحة اليد تحتوى على عدد كبير من الغدد المفرزة للعرق .

ومن الأسباب التى تدعو إلى زيادة إفراز العرق من راحة اليد التنبهات العصبية التى تصل إلى الغدد من المخ ، ويرجح أن الانفعالات النفسية هى السبب الأساسى فى إفراز العرق بكثرة من راحة اليد .

وقد تنبه إلى ذلك مؤلفو الروايات المسرحية والسينمائية ، فاتخذوا من تصبب عرق اليد دليلا على الخوف والاضطراب ، إذ أن المؤثرات الخارجية لاصلة لها أبدا بنزول العرق من الراحة ، كما أن التجارب التى أجريت على عدد كبير من المرضى أثبتت صحة ذلك .



مباريات الشهر

قام الفريق الأهلي بتنظيم سلسلة من المباريات فى كرة القدم على كأس صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم أمير البلاد وقد اشترك فى هـذه المباريات كل من الفرق التالية : —

(١) المعارف (٢) الأهلي (٣) الانجليز (٤) والجونز ، (٥) المقوع وقد نظمت هذه المباريات على أساس الدورى وتوزع النقط حسب الترتيب التالي :

١ - نقطتين للفريق الفائز باللعبة الواحدة .

٢ - نقطة واحدة لكل من الفريقين المتعادلين .

٣ - صفر للفريق المنهزم .

ويفوز بالكأس الفريق الذى يحوز على أكبر عدد من النقط :

المباراة الأولى :

كانت المباراة الأولى بين منتخب من فريق المعارف ضد منتخب من الفريق الأهلي على الملعب القبلي ، وقد حضر الملعب سعادة رئيس المعارف وعدد كبير من المتفرجين ، وقبيل ابتداء اللعب دوى الملعب بالتصفيق ، عندما تقدم سعادة الرئيس وافتتح الدورى بضربة الكرة فى وسط الملعب ، وقد ترك هـذا العمل أثراً كبيراً فى نفوس الجميع ، وهكذا يولى سعادته تشجيعه للرياضة إلى جانب اهتمامه بالتعليم .

ولم تمض خمس دقائق على ابتداء اللعب حتى سجل فريق المعارف الهدف الأول وأتبعه بالثانى والثالث وانتهى الشوط الأول بثلاث إصابات ضد لاشىء ، وفى الشوط الثانى نشط الأهليون وغزوا هدف المعارف عدة مرات إلا أن جميع جهودهم فشلت .



الرئيس يفتتح الدورى لكرة القدم

المباراة الثانية :

وقدكانت المباراة الثانية التى شاهدتها بين فريق المعارف و(الجونز) وقد تخلل هذه المباراة كثير من الألعاب الخشنة الخطرة ففقدت الكثير من مزايا اللعب الفنى . وانتهى اللعب بتفوق المعارف بثلاث إصابات ضد لا شىء . فعسى أن لا يتكرر مثل هذا فى المباريات القادمة ، وأن لا نترك للأخطاء الطفيفة أثراً فى نفوسنا

ما دام أمامنا هدف نرمى الوصول إليه ، وهو نشر هذه اللعبة وتعميمها حتى تصبح لعبتنا الشعبية فى المستقبل العاجل بإذن الله .



فريق المعارف المكون من الطلبة والأساتذة

المباراة الثالثة :

كانت المباراة الثالثة بين فريق المعارف والفريق الانجليزى وانتهت بتعادل الفريقين بإصابتين لكل منهما وقد كان التعاون بين الفريق الانجليزى واضحاً مما دعا إلى الإعجاب والتقدير ، وكل ما نرجوه من لاعبينا هو أن يستفيدوا من أخطائهم ويحاولوا إصلاحها فى المرات القادمة .

المباراة الرابعة :

أما المباراة الرابعة فقد كانت حديث جمهور الكرة عندنا ، وهى بين فريق المعارف ، وفريق المقوع وكانت فى الواقع من أمتع المباريات التى شوهدت ، وكانت النتيجة ثلاث إصابات ضد إصابتين لصالح المعارف .

ويلاحظ أن المعارف أنهت مبارياتها فاصبحت حتى الآن فى المرتبة الأولى إذ حصلت على سبع نقط ، ويليها مباشرة الفريق الإنجليزى الذى يحتمل أن يتعادل مع فريق المعارف فى النقط فى نهاية الدورى كما هو واضح حتى الآن .

هذه نظرة سريعة عن مباريات الدورى العام ، لكأس سمو الأمير ، وإلى اللقاء فى العدد القادم .

الكويت

عيسى أحمد الحمد

كل من رئيسى الفريقين بعد انتهاء اللعب

تستطيع الولايات المتحدة الآن أن تتنبأ بالأحوال الجوية ثلاثين يوما مقبلة . وقد دلت الاحصاءات على أن نسبة الدقة فى هذه التنبؤات الجوية هى حوالى ٦٨ ٪.

صيد البعثة

هذا باب جديد أقدمه للقارىء الكريم فى كل شهر على صفحات هذه المجلة وهو يبحث فى كل ما يخص الكويت .

حول مقال الكويت والسينما :

نشرت البعثة رداً على مقال الزميل عبدالله السيد عبدالمحسن عن السينما وماأحب أن أرد عليه ثانية فأناقش عباراته . ولكنى أتدارك الأمر فأثبت للزميل أن ما نشره ليس من الواقع فى شىء وأن السينما ليست أداة لهو عابثة كما يزعم .

هذا وكنت أحسب أن سيقنع الزميل بما سبق أن نشرته البعثة عن فوائد السينما ولكنه تشبث بعقيدة خاطئة يفرضها على القراء دون إثبات لصحة ما يراه .

قال إن السينما ملهاة لافائدة منها وأنها مثيرة للشهوات لا ... ليس هذا عدلا منك حين تتجاهل رواية جان دارك وهى رواية تبحث فى حياة قديسة أخلصت لله والوطن وأنقذت فرنسا من موت محقق وكيف أحرقت وهى تتلفظ باسم الله والوطن العزيز . . . موقف خالد أبت ذاكرة الزميل أن تتذكره .

وروايات تساوى بين الأسود والأبيض والأصيل وابن الهنود الحمر . وتبطل الخرافات وتحمل على تجار الرقيق والذين لايودون مقارنتهم بالسود ، وقد جاءت فى هذه الموضوعات روايات عدة أذكر منها روايتى (لامر) ورواية (ممر الشيطان) .

وموضوعات نفسية تبحث فى تصرفات الشواذ من الناس وكيف تكون هذه التصرفات تحدث عن غير إرادة فيريك التحليل النفسى بصورة حسية تخرج منها بالفائدة يريك هذه التصرفات وأسبابها وعلاجها ومن هذه الروايات رواية (المأخوذ) .

حتى البترول وإنتاجه وتسابق الدول عليه جاءت روايات تبين كيفية الحصول عليه ومن هذه الروايات رواية (ابنتى جوى) ورواية (تلسا) .

كما والحالة هذه هناك عدة أفلام ثقافية توضح جغرافية العالم والمناطق الزراعية والصناعية فيها ومستوى المعيشة فى هذه البلاد . والأفلام الثقافية عدة ومنها (الوقت يمر) وهى تأتى مرتين فى الشهر ولا أخال الزميل فاته أحدها .

حتى الروايات الهزلية تحمل أعظم المعانى الفلسفية والاجتماعية... وهنا أنقل منظراً صغيراً من رواية هزلية اسمها (المفتش العام) مؤداها أن بطل القصة كان جائعاً لم يتذوق الطعام من أيام فمر بجماعة من الضباط يأكلون ومعهم كلب يشاطرهم الطعام فسألهم بعض ما يأكلون ... فلما لم يتصدقوا عليه قال لهم أنتم تطعمون الكلب!! .. قالوا نعم فهل أنت كلب مثله..قال لا ولكن اعتبرونى مثله..فأجابوه : حسنا . هو ينبح ويتمسح بالأرض فهل تفعل مثله ؟ قال نعم وبدأ ينبح ويتمسح فى الأرض ويقلد الكلب فى حركاته وهم من حوله يضحكون عليه حتى إذا ما انتهى رموا له بقطعة من اللحم سارع لالتقاطها ولكن الكلب لم يمهله فاختطفها قبله وهنا نشاهد عظم الفلسفة والحكمة ... فقد ترك الكلب قطعة اللحم لبطل القصة وأخذ ينظر إليه نظرة ملؤها الشفقة والرحمة .

إنسان يقسو وكلب يرحم فلسفة عميقة تجاهلها الزميل أيضاً وما أكثر ما يتجاهل .

كنت أود أن أقرأ هذه الحملة على السينما من شخص آخر غير الزميل عبد الله فما عرفته إلا من محبيها ومن روادها الكرام . غريب منه يحرمها على الغير ويحلها لنفسه وأخيراً أتدارك مرة أخرى خطأً وقع الزميل فيه بمقاله فهو يطلب من الحكومة عدم إقامة السينما فى الكويت وهذا الطلب فى غير محله ... فليست هناك حكومة فى العالم تقوم ببناء (السينما) بل الأفراد وعليه يجب أن يلتمس من الأفراد القائمين بهذا المشروع النظر فى فكرته متى وجد أنه مصيب .

محمد يوسف بن عيسى

الشباب الصالح قوة للأمة

حقاً إن الشباب الصالح قوة للأمة فى السلم ، وساعدها الأيمن وقت الحرب، وما الأمة إلا جسم أعضاؤه الأفراد، فإن صلح هؤلاء الأفراد صلحت الأمة ، وإلا سارت سبيلا . والشباب الصالح ربيع العمر ، وزهرة الحياة ، له من الأيد والقوة ما به يذلل الصعاب ، ويحقق الرغائب ، وهو من تعلقت به آمال الأمة ، وعليه نيل مطالبهـا ، وإدراك رغابها .

الشباب الصالح من أحسنت تربيته جسما وعقلا، وخلقاً وروحاً ، ووجه توجيها يكفل له القيام بكل مايطلب منه.

الشباب الصالح من له الساعد القوى ، والقلب الأبى ، والعقل الذكى ، والخلق الرضى .

الشباب الصالح من كملت رجولته ، فلا يحوم حول السفاسف والدنايا ومن إذاهم ألقى بين عينيه عزمه ...

فنحن نرى فى وقت السلم الشباب الصالح وقد تسلح بسلاح العلم فكثر إنتاجه. وظهرت مواهبه جلية واضحة فكشف عن المخبوء بما ينتجه من مخترعات حديثة، وأفكار جديدة . نجد كل فرد قد قام بالواجب عليه على الوجه الأكمل ، لينال رضى الله والناس . لنيل المقصود وبلوغ الغاية، ولولا الأمل ماعاش إنسان . فالكل يكد ويكدح لنيل ماتصبو إليه نفسه من مجد وسلطان .

فالفلاح يبذر الحب ويرجو الثمار ، فيعنى بأرضه ، ويخرج من ترابها تبراً . . . والصانع يعمل فى مصنعه ليمد أهله ووطنه بما يحتاجون إليه . والتاجر يقوم بعمله بأمان، لايغش ولايخون . إنما العدل شعاره ، والأمانة رائده . ونجد هؤلاء يعملون واجباتهم معتمدين على أنفسهم يساعد قويهم ضعيفهم ، ويعطف غنيهم على فقيرهم ، عاملين من أجل المنفعة العامة ، لاالمنفعة الشخصية، فكل منهم يعمل ما بجهده ليسعد به غيره ، وبهذا التنافس تنمو العلوم ، وتكثر المعارف ، وترقى المدارك ، ويلجىء التنافس الإنسان إلى اتقان العمل ، وبذل الجهد فى تحسينه حتى يظهر أمام الناس كاملا حائزاً على قبول الجميع ، وذلك مايدعوه إلى البحث والتنقيب ، والأمة التى تعتمد على نفسها ، المستقلة بأعمالها ، المتقدمة بفضل شبابها ، حرية أن تتبوأ مايليق بها من العزة والكرامة ، وفى هذا الوقت نجـــد هؤلاء الشباب يحافظون على أوقاتهم فلا يتركون فرصة تمر دون أن يستخدموها فى صالح أمتهم عاملين بهذا القول ، الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك » .

من الذى يساعد على تقدم المشروعات العمرانية ، والدعايات الوطنية ويعمل ما فى وسعه لبسط طريقها ، ورفع العراقيل التى تصادفها وتعوقها ؟ من الذى يعمل على نشر الدعايات العلمية والخلقية والاقتصادية والاجتماعية غير الشباب ؟ من الذى يتفقد أحوال الفلاحين فى القرى ـ الذين هم السواد الأعظم فى الأمة لينشر بينهم الرقى والتمدن إلا الشباب الصالح، الذى عليه تتوقف حياة الأمة وعلى أكتافه تقوم سعادة الوطن ، وهم الذين يقومون بالرحلات لنشر العلوم والفنون عاملين جهدهم على مكافحة الأمية ، ونشر الثقافة .

س . د

امرأة

قال رجل لولادة العبدية ، وكانت كأعقل النساء : إنى أريد الحج فاوصينى. قالت : أأوجز فأبلغ ، أم أطيل فأحكم ؟ فقال : بما شئت . قالت: جد تسد ، واصبر تفز . قال أيضاً . قالت : لا يتعد غضبك حلمك ، ولا هواك علمك ، وفر دينك بدنياك ، ووفر عرضك بعرضك ، وتفضل تخدم ، واحلم تقدم . قال فبمن أستعين ؟ قالت : إن قلت من الناس . قلت : الجلد النشيط، والناصح الأمين. قال : فمن أستشير ؟ قالت : المجرب الكيس ، أو الأديب ولو الصغير . قال فمن استصحب ؟ قالت : الصديق المسلم ، أو المداجى المتكرم . ثم قالت : يا إبناه إنك تفد على ملك الملوك فانظر كيف يكون مقامك بين يديه .



ريش

الراء والياء والشين أصل واحد يدل على حسن الحال، وما يكتسب الإنسان من خير. فالريش: الخير. والرياش المال. ورشت فلاناً أريشه ريشاً، إذاقمت بمصلحة حاله. وهو قوله:

فرشنى بخير طالما قد بريتنى
وخير الموالى من يريش ولا يبرى

وكان بعضهم يذهب إلى أن الرائش الذى جاء فى الحديث فى (الراشى والمرتشى والرائش) أنه الذى يسعى بين الراشى والمرتشى.

وإنما سمى رائشاً للذى ذكرناه. يقال رشت فلاناً: أنلته خيراً:

فرشنى بخير طالما قد بريتنى

وقال الشاعر:

فريشى منكم وهواى فيكم
وإن كانت زيارتكم لماما

وقال أيضاً:

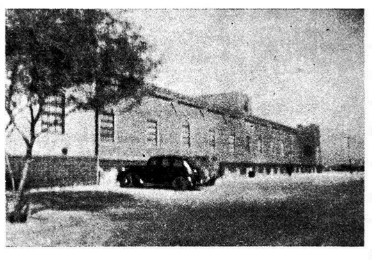
سأشكر إن رددت إلى ريشى
وأنبت القوادم فى جناحى

ومن الباب ريش الطائر. ويقال منه رشت السهم أريشه ريشاً. وارتاش فلان، إذا حسنت حاله، وذكروا أن الأريش الكثير شعر الأذنين خاصة.

فهذا أصل الباب، ثم اشتق منه، فقيل للرمح الخوار: راش. وإنما سمى بذلك لأنه شبه فى ضعفه بالريش. ومنه ناقة راشة الظهر، أى ضعيفة.

من مقاييس اللغة

دائرة الامن العام



منظر جانبى لدائرة الأمن العام من ناحية الشمال تظهر فيه الصفاة من بعيد ويلاحظ إلى جانب روعة البناء ودقة الهندسة أن المصابيح موزعة على جميع هذا الجانب فى أبعاد متقاربة وكذلك الحال فى جميع الجهات مما يجعل منظر الدائرة يشع روعة وجمالا فى الليل.

المتشـــــائم

قصة العدد

كان صباح الغد هو موعد إعلان الامتحان .. ولهذا السبب لم يتيسر لمحمود النوم الهادىء العميق .. بل كان فزعا ، قلقاً ، ثائر الأعصاب ، لايكاد يغفو حتى يتثال عليه سيل من الأحلام المزعجة الكريهة ، فيستيقظ من نومه ويروح يحدث نفسه ، إن هذه أضغاث أحلام .. بل إن الأمور أحياناً تحدث على عكس ما نتوقعه فيها ، فتكون سارة حيث يجب أن تكون سيئة ، وتكون سيئة حيث يجب أن تكون سارة .. فاطمئن من هذه الناحية ولا تخش مما أقلق بالك فى هذه الليلة شيئاً .. فستكون النتيجة خيراً إن شاء الله وستنجح ، وسيتيح لك هذا النجاح زيارة الأهل والوطن بعد هذه الغيبة الطويلة ، ولاشك أن اللقاء سيكون عظيما حافلا بكل ماتشتاق إليه النفس وتتمناه وتحلم به ، ولكن أمن الممكن أن تكذب الأحلام هذه المرة أيضاً كعهدى بها سابق المرات ؟ فقد رأيت فى الحلم — العام الفائت — أننى أتلقى النبأ السيء بسقوطى فأصحو من نومى فزعاً مذعوراً وأحمد الله على أن هذا كان محض أحلام، ومادام هناك بصيص من الأمل لم يخب بعد فسأتمسك به . ومن عادة الإنسان أن يتمسك بأوهى الأسباب إذا تحرجت عنده الأمور ، وتعقدت المشاكل ، وكاد حبل الرجاء أن ينقطع ، وهكذا فعلت ، وإن لم يكن ذلك من عادتى ، وتعجبت لما نجحت ، كيف يمكن أن يبتسم لى الحظ هكذا وهو لم يعودنى إلا على الشك والتشاؤم ؟ . وغداً .. أيمكن أن أعد فى عداد الفائزين ؟ . أيمكن أن يرينى الحظ وجهه المشرق الباسم مرة أخرى ؟ . .

وأغمض محمود عينيه،وراح يعالج نفسه بالنوم وهو يفكر فى هذا ... وزارته فى المنام أشياء كثيرة ،كثيرة جداً لايمكن أن نذكرها هنا .. فإنها أقرب إلى الهذيان واللغو منها إلى الكلام الواضح المحدد ، وصحا على صوت الفراش — فقد كان أوصاه بأن يوقظه فى الساعة الثامنة — وهو يوقظه من نومه ...

— يا محمود .. يا محمود .. أفق فالساعة الثامنة الآن .

وما فتح عينيه على نور الصباح حتى أخذت ذكريات الليلة الماضية تدور فى خيـــاله ، فاضطرب قلبه ، وسرت فى جسمه رعدة ... وعندما قدم إليه الإفطار لم يشعر بأى شهية للأكل فاكتفى بما يبل الريق، وخرج من المنزل على عجل ليشترى — جريدة الأساس — فقد عودت الطلبة على نشر نتائج الامتحانات فى صحيفتها ، ولمح بائع الجرائد فأسرع إليـــه وصاح به .

— اسمع من فضلك .. أعندك جريدة الأساس ؟

— نعم .

— وهلا بها النتيجة ؟ .

— كلا مع الأسف ، ولكنها ستظهر — بالملحق — فى الساعة الثانية عشرة إن شاء الله .

وعاد إلى البيت وكان الاستياء والضيق لاشك واضحاً على محياه ، إذ ليس من السهل على الإنسان حينما يتوقع أمراً من الأمور فى موعد محـــدد ، أن ينتظر وأن يشقى بهذا الانتظار حتى إذا حان الموعد قيل له: إن هذا الشيء لم يتيسر بعد .

ومهما يكن من شيء فان محمود انتظر — وهو مرغم — وانتظر واشترك مع غيره فى شتى الأحاديث وهو يحاول تضييع الوقت ، وان يبعد عن النفس ما يقلقها من أفكار.. ولم يذهب هذه المرة بنفسه — حينما حان الموعد — لشراء الجريدة فبعث الخادم ، وما هى إلا بضع دقائق حتى عاد ومعه « الاساس » فاختطفها منه محمود وفتحها بعصبية ظاهرة ، وراح يبحث عن رقمه وهو (٦٣٤٧) ، والواضح أن أول عدد فيها هو السبعة وكان يوهم نفسه أحياناً بالتفاؤل بهذا العدد ، وقرأ (٦٣٤٢ ، ٦٣٤٣ ، ٦٣٤٥ ، ٦٣٤٦ ، ٦٣٤٨) .

وشعر بعبء ثقيل من الدراسة الطويلة المنتظرة يحط على كاهــله ، فيوهنه فى الصيف القائظ ، وتلاشت من مخيلته الآمال ، وقرأ الأرقام مرة ومرة ومرة ، لكن رقمه المشئوم يصر على ألا يظهر على صفحة الجريدة



وذهب إلى حجرته متثاقلا ، مهموما ، كأنه يحمل على ظهره هموم الدنيــا بأجمعها ، واضطجع على الفراش وهو يفكر فى نحس يومه وفى غده .

* * *

ومضى على ذلك اليوم شهر ونصف وأيام ، وغداً هو موعد امتحان الملحق وشعر محمود وهو غارق فى كتبه ، منكب عليها ، بأن الانهاك والضنى قد بلغا منه كل مبلغ ، وأنه لم يعد يستطيع أن يمضى فى استذكاره . فرفع رأسه من الكتاب الذى أمامه ، وألقى بظهره على الكرسى ، وزفرها تنهدة عميقة فيها من راحة الضمير بأداء الواجب الشىء الكثير ، وأول مادار فى باله ـ وهو فى هذه الساعة المتأخرة من الليل ـ هذا السكون الغريب الذى لف الطبيعة ، وشمل الكائنات ، فغط الجميع فى سبات عميق ، فخيل إليه ان كل من فى هذا العالم ـ فى تلك اللحظة ـ هانىء ناعم البال مستريح الخاطر ما عداه .. وتذكر امتحان الغد فطرأت على باله تلك الليلة الليلاء ، ما أشبه هذه الليلة بالبارحة ، فى تلك الليلة كانت الخيالات المجنونة تملأ رأسه ، فتؤرقه وتسهده ، وكانت المخاوف تدهمه بأسوأ النتائج ، وفى الصباح حدث له فعلا ما كان يخشاه بعد أن اطلع على النتيجة ، أما مخاوفه الآن فهى من نوع آخر أشد على النفس وأفتك براحة القلب ، فهذه هى آخر

فرصة ، إما أن ينجح فيكلل مجهود عام بأكليل النجاح ؛ وإما السقوط ، وهنا الكارثة . . . إن مجهود العام سيضيع عليه سدى ، وأقلقه التفكير على هذا النحو ، وأخذ ينحى على نفسه باللائمة ما الداعى إلى السير مع تفكيره فى هذا الطريق الشائك المخيف ، ما دام قد أدى واجبه كأحسن مايكون الأداء كان الأولى له أن يسير بتفكيره إلى طريق آخر مفعم بالأمل والنجاح - بعد أن هضم المادة التى أبى عليه حظه التعس إلا أن يمتحن بها مرة أخرى ، ودرسها دراسة وافية - نعم كان يجب عليه أن يشعر بأنه يستطيع الفوز ولو تكفلت الشياطين بوضع الأسئلة ما الداعى إذن إلى الانهماك فى هذه الأفكار السوداء؟ وتذكر أن زملاءه يدعونه بالمتشائم ، فهل كان هذا هو السبب صحيحاً ؟ وراح يسائل نفسه « أمخطىء أنا فى تشائمى أم مصيب ؟ »

وكانت له فلسفة خاصة فى التشاؤم .. فهو يعتقد أنه محق فى تشائمه ولو بدا للناس أنه مخطىء . . وهو معذور فى ذلك ؛ فقد أبت عليه الحياة ألا تريه من أمورها إلا الجانب السىء ، حتى اعتاد عليه وألفه ، وصار ينكر على الحياة أن تريه خلافه أو أن تهش له وتبتسم ، وكان يقول « ماذا رأيت من هذه الحياة حتى أتفاءل ؟ ثم إن المعروف فى المتفائل أنه ينتظر من أمور هذه الدنيا أحسنها . . . وأما المتشائم فانه ينتظر منها أسوأ مافيها ، ومن هنا يكون المتشائم اقدر على احتمال المصائب ومواجهة الأهوال ، بفضل الخبرة التى اكتسبها من الحياة ، وتعلمها ألا يحفل للكارثة إذا داهمته ، وكيف يحفل لها وقد كان يتوقعها بين حين وآخر ، ويحسب لها ألف حساب ، أما إذا شذ القدر عن القاعدة وحسن له أموره فهذا لاشك فضل يطوق به ، ويداويه من القدر إذا طالبه بضريبة هذا الاحسان ، وأما المتفائل فان حاله مختلف جداً ، إنه يحسن الظن كثيراً بالحياة ، ولا يمكن أن يتصور أن الأيام قد تقلب له ظهر المجن أو تريه ما يكره ومن ثم لم يجد لديه الاستعداد على الصمود والمناعة التى بها يقاوم ما قد تكيله له الأيام ، وهنا دار فى خياله خاطر فضحك ضحكة مريرة وهو يردد فى نفسه « ماذا يكون الحال لو كنت فى عداد المتفائلين ؟ . . » وأرعبه أن يفكر فى هذا وأحس بالضيق يكاد أن يكتم أنفاسه ، فثاب إلى رشده ، وقام من مقعده وقد هده التعب ، ونال منه كل منال ، فألقى بنفسه على السرير إلقاء وراح يستجدى سلطان النوم . . ولم يسمع له نداء . (يتبع)

(البقية فى العدد القادم)

على زكريا الأنصارى

في المدرسة الشرقية

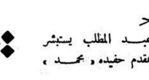
مشهد من مشاهد رواية «قبس في الصحراء»

احتفلت مدارس الكويت بعيد المولد النبوي الشريف ، وقد ألقيت الخطب والقصائد في هذا الاحتفال ، وأقيمت بعض الروايات التمثيلية ، وهذه بعض الصور التي أخذت في المدرسة الشرقية تمثل رواية «قبس في الصحراء» .



الظواهري يصف ما لاحظه من تغيير في مظاهر مكة





عبد المطلب يستبشر بمقدم حفيده «محمد»

البعثة

نشرة ثقافية تصدر عن بيت الكويت بالقاهرة

١٦ شارع عدى بالدقى

تليفون رقم ٩٤٠٧١

تطلب فى الكويت من :

مكتبة التلميذ

